أثر التطبيع على أمن اسرائيل

م . سهاد صالح الدلي
كلية التربية للعلوم الصرفة
جامعة كربلاء

الكلمات المفتاحية: السياسة. التطبيع. اسرائيل

الملخص:

تطرق هذا البحث العديد من المفاهيم والمفاصل المهمة والتي فصلت النظرة الاسرائيلية الحديثة لمفهوم الأمن ،وعوامل وادوات تحقيقها ،وتناول اتخاذ اسرائيل منهجية وافكار المدرسة الاستراتيجية الأمنية المعاصرة، وسعيها وبقوة وشحذ امكانياتها لتبني خطط التطبيع لمعالجة مشاكلها الداخلية والخارجية، حيث اتجهت الى اسلوب الاتفاقيات الثنائية مع دول المنطقة ولتحقق مكاسب سياسية واقتصادية وأمنية دولية، كونها اخفقت في تحقيق ذلك باستخدام اسلوب القوة العسكرية والحرب المباشرة وخسائرها المادية والبشرية والمعنوية . وكانت قد وضفت خطابها السياسي والديني معا لخدمة خططها وعملها الدؤوب نحو جر الدول العربية في المنطقة نحو اتفاقيات التطبيع . وساندتها في هذه المساعي والدعم المستمر الولايات المتحدة الامريكية، مستخدمة كافة وسائلها والطرق السياسية وحتى التدخل بالقوة في المنطقة لتحقيق امن اسرائيل واستقرارها ،الداخلي والخارجي ، ولم تدخر اسرائيل وسعا في استغلال الموروثات الدينية وعلاقاتها لتحقيق اهدافها وتعزيز وجودها، واظهار ذاتها كنموذج متقدم في المنطقة، وتناول البحث مدى تأثر الدول المطبعة باساليب اسرائيل وانجرارها لتطبيع تعتقد انه سيحقق لها امنا مفترضا بمواجهة التحديات الأمنية المتواترة في المنطقة ، وخلص البحث الى مستقبل التطبيع ومجموعة من النتائج المهمة، التي اكدت ان أي عملية لتحقيق الامن الاسرائيلي الداخلي والخارجي تقفز على الوضع الداخلي وعلاقة اسرائيل بالسلطة الفلسطينية والمقاومة والتحايل على حقوق الشعب الفلسطيني وسرقة حقه التاريخي تعد مخاطرة كبيرة وتنطوي على حالة من الغباء السياسي من الممكن ان يودي بأمن اسرائيل والمنطقة ككل الى الانهيار السياسي والعنف وتعريض المدنيين الى الموت والتهجير والمزيد من الاوضاع غير الامنة لجميع الاطراف.

المقدمة:-

يعد أمن الدول من اهم مقلقاتها، واسبابها للتسلح والتطور والتقدم في مجالات عدة، حيث تضع الدول في خططها واولوياتها وخطاباتها السياسية تضع موضوع الامن في مقدمة ما تنوي تحقيقه وما تواجهه من تحديات عدة، فكان لابد من توجيه اضاءة بحثية على موضوعة امن اسرائيل، ومدى تأثير معاهدات التطبيع فيه وعليه، وسلسلة الاتفاقيات التي تقوم بها مع العديد من الدول وتأثير ذلك على امنها الداخلي والخارجي .وكيف كونت اسرائيل مسارات من الاتجاهات الامنية المختلفة والتي التقت اخيرا في موضوع التطبيع لتجعل منه امرا غاية في الاهمية لتحقيق امنها واستقرارها الداخلي والخارجي، واهم ما قامت به هو احلال الافكار الجديدة والتي تلقى رواجا وقبولا في المجتمع الدولي والعالم ومنها (التعايش السلمي، نبذ العنف، قبول الاخر) محل مصطلحات الحرب والعنف والتهجم والمعارك الخاسرة، واعادة صياغة نظريتها الامنية القائمة على القوة العسكرية وتطويرها، وليس التخلي عنها تماما، كما انها لم تتخلى عن طروحاتها الدينية التوراتية والتلمودية انما اعادة صياغتها لتتلائم مع مقتضيات المرحلة . كما انها استغلت وضع المنطقة القلق والذي شهد ومازال يشهد هزات سياسية وعسكرية عنيفة ابتدأ بتغيير في الانظمة الرديكالية ولم ينته بسلسلة التدخلات العسكرية بالقوة للدول العظمى ، لتغيير جغرافية المنطقة وشكلها السياسي .

تحرك هذا البحث اولا في تعريف المفاهيم وقراءات للمدارس التقليدية الامنية بشكل عام ولنظرية الامن الاسرائيلية بشكل خاص ومعززا ذلك بالسلوك السياسي الاسرائيلي وتحركاته المستمرة من اجل تعزيز قوته الامنية في الداخل والخارج، لتتجه اسرائيل لمعاهدات التطبيع بشكل ثنائي من خطوة مصرية واحدة، الى هرولة واستعجال عربي، ورغبة اسرائيل في الحصول على مكاسب التطبيع السياسية والاقتصادية والامنية والعسكرية، والتي لن تعود لتقارن وضعها ككيان خاسر من سلسلة الحروب التي دخلتها مع العرب وفي عمقها الجغرافي الضيق وبين اسرائيل اليوم التي امتدت عبر دول الخليج الى اواسط اسيا في الهند ، وخلص البحث الى مجموعة من النتائج الهامة التي كان لابد من وجودها لتكون ملخصا لما فات وارضا لمستقبل ما سياتي من هذه العملية وتاثيره في امن اسرائيل، والذي لم يقف عند تحقيق المكاسب الامنية والاقتصادية والسياسية فقط، وانما يتعدى بشكل خطر الى التكوين الفكري والبنيوي للانسان في منطقة الشرق الاوسط، بشكل عام وفي الدول العربية بشكل خاص ،ومحاولة احلال الفكر الموازي للتطبيع محل الاولويات المبدئية والتاريخية، التي تتمثل

بأحقية الشعب الفلسطيني بارضه وحقوقه ووضعها في مجمل نظرته لموضوع التطبيع بشكل عام .وان أي محاولة لتحقيق امن اسرائيل سواءا عبر معاهدات التطبيع او بالقوة العسكرية، ولا تأخذ بعين الاعتبار طبيعة العلاقة مع السلطة الفلسطينية والمقاومة وتقفز متعمدة على تجاهل التاريخي النضالي للفلسطينيين وحقوقهم في ارضهم ستكون خطوة فاشلة على المدى القريب والبعيد، وستؤدي بالمنطقة الى المزيد من العنف وعدم الاستقرار.

اهمية البحث:- تاتي اهمية هذا البحث ،في تصديه لمفهوم الامن حديثا بشكل عام وفي اسرائيل بشكل خاص ،بتشعباته المختلفة الداخلية والخارجية ، لاسيما وان مفهوم الامن كان قد حصل على امتياز تطوري كبير بعد ظهور تيار واسع ما بين السياسيين والاستراتيجيين والمحللين، داعين فيه الى احلال الامن عن طريق السلام، والتنمية البشرية الشاملة والتعايش السلمي ونبذ العنف، بعيدا عن الحرب والصراعات الدموية ، واضعين امام اعينهم خسائر الحروب العالمية المادية والمعنوية والبشرية، لتظهر نظريات الردع، والحرب الباردة، والامن الجماعي، وتوازن القوى، ونتائج النظريات والمحصلات الصفرية، والتي كان الهدف منها جميعا تحقيق الامن والسلام دون الحرب. على ان تكون قد اعدت لها الارضية الصحيحة واراء جميع الاطراف المتنازعة .لكن مع ذلك لم تخلو الساحة ابدا من العلاقات التنافسية وسباق التسلح والصراع السياسي الساخن لاكتساب القوة ، وتكديسها بشكل كبير ومخيف، في نظام دولي احادي القطب، لتستغل اسرائيل الوضع في المنطقة والمحيط وتدخل في اتفاقيات للتطبيع لتحصين نفسها وامنها الاقليمي والداخلي ولتواجه تغييرات المنطقة والعالم، حيث لامجال اليوم وعلى مشارف نظام دولي جديد يلوح في الافق متعدد الاقطاب، لامجال فيه الا لتحالفات قوية ومحاور متصارعة اقتصاديا وعسكريا ونوويا. وان هذه التحالفات والاتفاقيات بالتأكيد غير كافية من دون مراعاة واعطاء الشعوب حقوقها وعدم التحايل على احقيتها ونضالها في ارضها ومكتسباتها التاريخية لان ذلك من شانه ان يفسد أي محاولة مجتزأة لتحقيق امن وهمي وغير صحيح .

اشكالية ومنهجية البحث:- يتعمد البحث ان يكون متقصيا لحالة اتفاقيات التطبيع الثنائية وكيف اثرت على امن اسرائيل وماهي النتائج والمكتسبات التي حققتها اسرائيل في وضع كانت قد حققت مكاسب اقتصادية كبيرة وخسائر سياسية متوالية،كان اخرها احداث السابع من اكتوبر الدامية 2023، وبقت لا غنى لها عن دعم ومساندة الدول العظمى ولا تستطيع تدبر امرها بدون دعم الولايات المتحدة الامريكية، وابقت ايران غولا تلجا اليه لتحقيق المزيد من التطبيع، وبقت بهذا التجاه لتضغط لتحقيق المزيد منه بطموحها للتطبيع مع العراق والذي

يعتبر جائزتها الكبرى التي لم تحصل عليها، وتراهن على تمزق سوريا والعراق ليكون التطبيع حتميا. وتعويل اسرائيل على هذه الاتفاقيات من دون مراعاة لحقوق الشعب الفلسطيني في ارضه وحقوقه ومقدساته .

اعتمد البحث المنهج الوصفي والتحليلي، والذي استند على قراءة المصادر بدقة وفهمها وتدوينها بأمانة علمية والاستنتاج منها، والمراجعة النقدية والتاريخية للأحداث والتصريحات والمصادر من الكتب والاطاريح والمقالات والتصريحات والمواقع المختلفة والمراجع التاريخية والسياسية والدينية الاسرائيلية والعربية والاجنبية المتاحة والتي استطعت الوصول اليها .

هيكلية البحث :-

يتكون البحث من **ثلاثة مباحث**، تناول المبحث الاول المفاهيم والتعريفات، وتكون من ثلاثة مطالب، تناول المطلب الاول، مفهوم الامن وكذلك تناول مفهوم الامن الاسرائيلي. وتناول المطلب الثاني مفهوم التطبيع، فيما تناول المطلب الثالث استبدال اسرائيل للحلول وبداية طريق تحقيق الامن. اما المبحث الثاني فقد بعنوان التطبيع وتأثيره المباشر على امن اسرائيل وتضمن مطلبين اثنين، تناول المطلب الاول، استخدام اسرائيل للمتغيرات لانجاح التطبيع. وتناول المطلب الثاني خطة الامن الاسرائيلية لجذب الدول العربية لمعاهدات التطبيع.اما المبحث الثالث فقد تناول تطور نظرية الامن الاسرائيلية في ثلاثة مطالب، تناول المطلب الاول فيها، المراحل العملية والمتغيرات لتحقيق امن اسرائيل الدائم . وتناول المطلب الثاني، استمرار البحث الدائم عن المزيد من المعاهدات التطبيعية بعيدا عن الحرب. اما المطلب الثالث، فقد تناول مكتسبات اسرائيل التي تحققت من التطبيع وسعيها المستقبلي. واختتم البحث بالعديد من النتائج المهمة والتي عززت ما جاء فيه ولخصت مجمل خطوات البحث واستنتاجاته المهمة، وكذلك انتهى البحث بقائمة المصادر التي استعنت بها واحتوت بعد القران الكريم، على العديد من الكتب والاطاريح والمصادر التاريخية والمقالات والمواقع والتي اغنت البحث بكل الفائدة والنفع .

المبحث الاول :المفاهيم والتعريفات :-

في البدء لابد ان نتعرف على اهم المفاهيم التي سترد في البحث ونقف عند تعريفاتها اللغوية والاصطلاحية، ولنحدد معنى المصطلحات التي قد يتخذ بعضها معاني مغايرة نتيجة الاستخدام لفظا وموضوعا، كذلك فان الكثير من هذه المفاهيم والمصطلحات قد اعتراه

التغيير والتبديل والتطور في المعنى نتيجة التطور والتبدل في المنظومة الفكرية والعلمية بشكل عام .

المطلب الاول :اولا :- مفهوم الامن :-

يتشعب مفهوم الامن كثيرا ويذهب الى عدة مجالات واستخدامات، تتراوح ما بين الفلسفي، والفكري والسياسي والعسكري والجغرافي، لكن لابد ان تكون هناك مشتركات اساسية قد تتجمع حولها هذه التشعبات، ومن اولها هو المعنى اللغوي للامن: والذي يدل على الثقة والطمأنينة، والذي يقف معاكسا للخوف والخيانة والخداع والمهانة والتمويه (زيدان و محمد غوادره ، 1972) .اما الاصطلاحات فهي كثيرة جدا سنأخذ منها ما يخدم موضوعاتنا في هذا المجال فحين نتكلم عن مصطلح الامن القومي لبلد ما، فأننا لا نتحدث هنا بالاعتماد على الاستقرار وحالة من سيادة القانون داخليا فحسب، ولكنه بالتأكيد يعني ويرتبط بقضايا اخرى مثل العلاقات الخارجية والعجز الاقتصادي والمديونية والشعور بالثقة او التعالي او النقص في مجالات التنمية والفقر والتدني في مواكبة التقدم والحداثة فيما لو فقد هذا الشعور في دولة ما .كذلك فان مصطلح الامن يتعلق بحالات الاستقرار الاجتماعي والامكانيات المادية والبشرية والثقافية والاجتماعية والتي تتحكم بحالات الاستقرار والاضطراب داخل الدول والمجتمعات والتي تهدد وجود هذه الدول (اسامة، 2020)ان مفهوم الامن حديثا يمكن وصفه بانه حالة شاملة من الحماية ،تشمل الافراد والمجتمعات والدول ،ويتعلق بحماية الافراد في هذه الدول والمجتمعات وممتلكاتهم من التهديد والمخاطر الواقعة والمحتملة سواء كانت هذه المخاطر طبيعية او سياسية او اجتماعية او اقتصادية .(BUZAN, 2002) ، ليتعاظم مفهوم الامن التقليدي ويتطور ليتعلق بالدفاع عن الدولة وحمايتها من التهديدات العسكرية ويواجه تحديات كثيرة قد تصل للحرب .كذلك فان الامن حديثا يمتد ليشمل الامن البيئي والرقمي وحقوق الانسان ويشمل كذلك مكافحة التهديدات والجريمة المنظمة والارهاب والامن السيبراني والتغييرات المناخية والنزاعات القومية والعرقية الداخلية منها والخارجية والاضطرابات الاجتماعية وحتى الصحية منها. (Martin & Mary Kaldor, 2004, p. 185)كذلك تسعى الدول والافراد الى خلق ظروف امنة، لتكون ظروفا مواتية لحياة سلمية في الوقت ذاته الذي تسعى فيه لتحقيق امنها ،ذلك ان حالة الانهيار وانعدام الامن تخلق حالات من السلبية عند الانسان والمجتمع ككل مما يجعل الامن بكل حالاته هو اساس التقدم والنمو والتطور وحتى الابداع سواء كان ذلك على المستوى الفردي او الجماعي في الدولة والمجتمع لذلك والحال هذه فان مفهوم الامن حديثا يشمل هنا ويتعدى ،عن كونه عبارة عن مجموعة من

القوانين والانماط السلوكية التي يجب على الدولة بمؤسساتها كافة الحفاظ عليها، لتستطيع هذه الدولة ضمان الحماية الذاتية والداخلية والاقليمية والوقائية .لذلك فان حالة الامن كانت ومازالت مجموعة مترابطة من العلاقات ما بين الجيش والقوات المسلحة والساندة لها من جهة، والقرار السياسي الاعلى والذي يهدف الى مصلحة وتحقيق اهداف الدولة ويحقق كذلك توازنا في العلاقات والمصالح وتوازن مع القوى الدولية والاقليمية من جهة اخرى .لذلك كان لزاما من تفعيل وانشاط مؤسسة دولية تقوم على تحقيق توازن عقلاني واخلاقي لمصالح الدول الامنية وتحافظ على العلاقات المتوازنة من المصالح ومطالب الدول الكبرى. (محيسن، 2010) .هنا لابد من الاشارة الى ضرورة وجود معيارية اخلاقية تحكم العلاقات بين الدول تحت مظلة القانون الدولي والاعلان العالمي لحقوق الانسان والاتفاقيات والمعاهدات وضرورة احترام ذلك لان وفق التعاريف اعلاه فان الدول بالتأكيد ماضية الى تبرير جميع تصرفاتها على انها لحماية وتحقيق الامن حتى وان تجاوز الامر الى انتهاك امن الدول والجماعات داخليا وخارجيا .تعد المدرسة التقليدية في مجال الامن ،من اولى الاتجاهات التي نظرت لهذا المفهوم وركزت بتنظيرها على مفهوم الدولة كوحدة سياسية، وتعتبر مسالة الامن الوطني والدفاع عنه، وعن الدولة من التهديدات العسكرية الخارجية هي المحور الرئيسي الذي دعت اليه هذه المدرسة ..ويعد الامن طبقا لادبيات منظمي هذه المدرسة مرتبطا بالقوة العسكرية، واستخدام الردع بكل انواعه وصولا للردع النووي، وتعتمد في مفهومها على الامن الوطني بشكل اقل، وتركز على الدفاع العسكري والحروب والتهديد الجيوسياسي، وتعد الامن واضحا متحققا من خلال التفوق العسكري والاستعداد للدفاع عن الدولة وحماية حدودها الوطنية السياسية والجغرافية. غير ان المدرسة الاستراتيجية من جهتها لا تستبعد ايضا مسالة التفوق العسكري كونه الاستخدام الامثل لتحقيق الامن، لكنها ترى ان تسييس القوة العسكرية يحقق الامن والتفوق معا، وربطت ما بين الامن القومي للدولة وقدرتها على الدفاع عن نفسها ضد أي تهديد داخلي كان او خارجي، وبالقدرة كذلك على حماية نظامها الاجتماعي وثقافتها الوطنية، كما ترى هذه المدرسة (التقليدية)، ان مجرد تحقيق التفوق العسكري وتنمية القدرات اللازمة لتجنب الوقوع في العنف والحرب هو الذي يحرز الامن ويحققه ويعززه ،بل انه سيحقق للدولة نسيجا من العلاقات الاقليمية والدولية ذي طابع سلمي وفتح مجالات العمل الدبلوماسي النشيط. (بالة، 2021) استنادا لكل ما تقدم حول بناء القدرات نسجت اسرائيل نظريتها الامنية القديمة والحديثة في الحصول على الامن، احيانا من خلال القوة العسكرية التي تعتبر مهمة بالنسبة لها، ومن خلال اواصر ما تسميه الصلح والصداقة مع الدول التي

تهدد امنها، وجعلت وطورت فكرة التطبيع الى تخادم مصلحي ومشروع ثقافي وديني وفكري لا يمكن التغاضي عن توليفته التي تنم عن طبيعة خاصة وتوقيت مثالي واستغلال للوقت المناسب ومغازلة لسياسات الدول الكبرى وترتيب مصالحها في المنطقة.

ثانيا :- مفهوم الامن لدى اسرائيل:-

يعد مفهوم الامن في اسرائيل حالة قد لاتشبه حالات طبيعية اخرى اذ تولي اسرائيل مفهوم الامن لديها أهمية بالغة وتحيطه بهالة مختلطة المفاهيم ،من التوجهات الدينية والتاريخية ممزوجة بتحديات الامن التي تواجهها ،ويمكن معرفة ذلك عبر تأشير عدة عناصر مهمة تعد من اولويات الفكر الإسرائيلي فيما يخص مفهوم الأمن :-

اولا : القوة العسكرية المتفوقة لضمان الدفاع عن وجودها المهدد باستمرار (وشعبها) وكذلك علاقاتها الاقليمية، والتعاون الامني والعسكري مع الدول الكبرى التي ترعى مصالحها في المنطقة، والدول المجاورة لها .

ثانيا: الاهتمام بعملية تحقيق الامن الداخلي وصنع القرار وتعزيز النسيج الاجتماعي ،وتحقيق التنمية الاقتصادية وخلق فرص عمل للإسرائيليين .

ثالثا: تولي اسرائيل اهمية كبيرة للتكنلوجيا والتقدم العلمي والبيانات والامن السيبراني. (المقاتل، 2021)

ويتضح ذلك جليا في التصريحات لكبار السياسيين الاسرائيليين، حيث قال شمعون بيريز (رئيس وزراء اسرائيل السابق)، (لقد اتخذت اسرائيل دائما اجراءات قوية لضمان أمنها واستقرارها، ونحن ملتزمون بحق شعبنا في الحياة الأمنة والسلام) كان ذلك في كلمة له في المؤتمر الصحفي مع الرئيس الفرنسي عام 2016. ويرى بنيامين نتنياهو (رئيس وزراء اسرائيل الحالي)، يرى ان (الامن هو الساس الذي يضمن استمرار دولة اسرائيل، كدولة يهودية آمنة وديمقراطية) كان ذلك في مقابلة معه في قناة cnn عام 2020 .كذلك يرى اسحاق رابين (رئيس وزراء اسرائيل السابق) ان (الأمن ليس هدفا بحد ذاته وانما هو وسيلة لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة)كان ذلك في مقابلة معه اجرتها وكالة الانباء الفرنسية 1995 . كذلك يرى اريل شارون (رئيس وزراء اسرائيل السابق) يرى (ان الامن القوي هو الاساس لاي اتفاق سلام مستقبلي وسنواصل حماية امن اسرائيل وشعبها بكل الوسائل اللازمة) كان هذا التصريح في خطاب له في مؤتمر تجمع الامن القومي في 2002. (الكيالي، 2019، صفحة 5)نرى هنا ان القادة السياسيين في اسرائيل ومن خلال تصريحاتهم يربطون الامن بمجموعة من الاولويات اهمها تحقيق السلام هذا السلام الذي اتخذ عدة اوجه وتطور باستمرار وتراوح

مابين العسكري والغير عسكري حتى وصل الى سلام الاتفاقيات المشروطة والتطبيع ،كذلك فهم يربطون مفهوم الامن بشكل النظام السياسي ومدى ديمقراطيته واعتباره انموذجا فريدا في وسط انظمة غير ديمقراطية حسب تصنيفات احادية، كذلك فان الامن هنا مرتبط بمفهوم العلاقات الاقليمية والتفاوضات وتحقيق اكبر قدر من التفاهمات وعلى حد فهمهم يرون ان موضوع الامن انما هو وسيلة لتحقيق السلام في المنطقة ،ولعل رابين في تصريحه كان يلمح الى اعطاء اسرائيل شرعية لعمليات التصفية والقتل والتهجير الممنهج للفلسطينيين بحجة تحقيق امن اسرائيل. ثم جاء تطور اخر لمفهوم الامن يرى من خلال تصريح شارون السابق حيث يرى بان الامن مرتبط وثيقا باتفاقات التطبيع القادمة، ويصنف الامن القومي بانه مقترن بتحقيق اتفاقات سلام من شانها تحقق الحماية لاسرائيل .

تغيرت نظرية اسرائيل الامنية قديما عنها حديثا، متأثرة بالتحولات الجيوسياسية والعلاقات مع الدول المجاورة وكذلك الاوضاع والمتغيرات في المنطقة بشكل عام ،ففي البداية ركزت اسرائيل قديما على الأمن العسكري والدفاع عن نفسها وتحقيق التفوق على التحديات العسكرية التقليدية من الدول المجاورة لها والتي تتفوق عليها عسكريا كمصر وسوريا ،كما ان كان للامن القومي الاسرائيلي اهمية قصوى في تلك الفترة ببداية وجود اسرائيل ككيان سياسي . ثم تطورت بمفهومها الامني مع تطور قدراتها وامكانياتها السياسية ليشمل موضوع الامن السياسي والاقتصادي والاجتماعي والسيبراني والبيئي كما اسلفنا الذكر ، وتعززت جهود اسرائيل الاقليمية بالتحالفات الفردية والتعاون الامني مع الدول الاخرى ثم توجهت الى اسلوب التفاوض والبحث عن حلول سياسية للنزاعات الاقليمية والتفاوض مع الدول العربية بشكل منفرد لتحقيق امنها من الداخل والخارج وتعزيز امنها الوطني .غير ان الواقع يؤكد ان اسرائيل لم تتخلى كليا عن نظريتها العسكرية واسلوبها في تصفية الحسابات بواسطة القوة العسكرية والتهجير والدمار الممنهج ولعد احداث السابع من اكتوبر 2023 اكبر شاهد على ذلك عبر محاولة عدم الاكتراث لحقوق الشعب الفلسطيني في ارضه وعدم تحقيق ما عليها من التزامات تجاهه .

المطلب الثاني:- مفهوم التطبيع

كلمة التطبيع مشتقة من الكلمة الأنكليزية (عادي)والتي تعني مناسب، او طبيعي normalization. أما القواميس العربية فتعني فيها كلمة التطبيع (العودة الى وضع او ظرف عادي)(معجم المعاني الجامع) ان مصطلح التطبيع لغويا مشتق من وصف طبيعي يجعل ماهو غير طبيعي، شيئا ممكنا وطبيعيا في الواقع، ويسنده المنطق في هذا المجال من ان

تتبع العلاقات بعد العناء والحرب والصراع ،يجب ان يكون نتيجته السلام وليس سببا له، ويرى البعض ان هذا المصطلح يعني السلام ذاته لكن الحقيقة، ان السلام يفرض نفسه على الطرفين كالتزامات متبادلة مقابل حقوق متبادلة، وما نجده اليوم في موضوعنا من ان اسرائيل في تناولها لهذا المفهوم من خلال ادبياتها، لا تريد سلاما بهذا الشكل والمعنى المنطقي، كونها غير مستعدة لفكرة الالتزامات والحقوق، لتقفز بعناوينها وشعاراتها من الأرض مقابل السلام ،الى اخر ما يمكن ان تتفتق عنه الذهنية الاسرائيلية للتطبيع مقابل السلام . (المنعم، 2020) وتحاول في كل اتفاقية التغاضي عن حقوق الشعب الفلسطيني وتاريخه النضالي .

مفهوم التطبيع لدى اسرائيل:-.كما ان اسرائيل تنظر الى التطبيع على انه انتصار ،فرضته ومازالت تفرضه على الدول العربية يحتوي على تعاون اقتصادي وثقافي رسمي وغير رسمي ،بل انها ترجو منه أعادة صياغة للوعي في ذهنية الانسان العربي على المدى المتوسط والمستقبلي القريب في محاولة لتجريده من مبادئه تجاه قضية مبدئية، واعادة صياغة القصة بطريقة مرضية ،يحدث ذلك من خلال انجرار الدول العربية تباعا الى علاقات تطبيعية طبيعية وتحويل اليات الصراع الى اليات التطبيع. (المنعم، 2020) وهذا ليس كلاما تنظيريا تخيليا او خيالا عربيا جامحا وانما هو استنتاج واستقراء لتصريحات السياسيين والمفكرين الاسرائيليين، وهم ينظرون للصراع العربي – الاسرائيلي الى كونه حربا عليهم ولا بد ان تنتهي لصالحهم. حيث يصف نتنياهو ،اعلان التطبيع الاخير مع الامارات العربية والبحرين بانه بداية لحقبة جديدة من العلاقات بين اسرائيل والعالم العربي، واضاف بانه سلام حقيقي، وليس شعارا، كما انه كان متفائلا حول لحاق حتمي لدول عربية اخرى بركب التطبيع، وهذا ما صرح به مؤخرا وزير الخارجية الاسرائيلي ايلي كوهين حيث تطرق الى اتفاق تطبيع مع المملكة العربية السعودية بشكل رسمي قائلا (ان الامر في متناول اليد وان الامر بات مسألة وقت لا اكثر) واضاف كوهين لموقع واي– نت الاخباري ان هناك مصالح مشتركة ما بين اسرائيل والمملكة، ووضع ايران كعدو مشترك لكلا الطرفين (قناة اسرائيل بالعربية ،23 اغسطس ،2023)، وهنا نلاحظ ان الخطاب السياسي الاسرائيلي يلوح بالتطبيع كانه يعطي هدية للعالم والمواطن العربي، يلوح فيها في الوقت ذاته بالمزايا الامنية والاقتصادية والمصالح المشتركة تارة ويعطي كذلك خدمة للولايات المتحدة في حماية مصالحها في المنطقة وهدية اخرى للرئيس بايدن تؤهله لدخول الانتخابات القادمة. يقول نتنياهو (ان المزايا الاقتصادية لاتفاقات السلام، ستكون ملموسة قريبا). (السيد، 2021) .كانت قد سبقت ذلك دعوات لشخصيات سياسية اسرائيلية ،كانت باتجاه تغيير السياسة الداخلية لاسرائيل، نحو دعوات

لانهاء الصراع بطريقة مرضية ولصالح اسرائيل حتما، حيث يقول (دفيد ليفي) (من اجل ترسيخ التسامح بيننا وبين العرب والمسلمين ،لابد من استئصال جذور الارهاب...) (ليفي، 1990) وبالتأكيد فان الارهاب المقصود هنا هو مقاومة الشعب الفلسطيني التاريخية والطويلة والمستمرة. ويقول (هركابي) في محاولة اخرى لاحتواء العقل العربي وتغيير تجاه الصراع لديه يقول (يجب دمج العرب في المشروع الصهيوني، وتوظيفهم لخدمته، وهذا ممكن من خلال التعاملات السياسية وليس العسكرية). (هركابي، 1993) ومن هنا دأبت الدوائر السياسية الاسرائيلية، البحث عن سبيل اخر للسيطرة على منطقة الصراع السياسي والاجتماعي في رقعة جغرافية واسعة تتعدى الحدود الاقليمية، وبعيدا عن الحرب والحل العسكري، كونها تاريخيا كانت خاسرة بامتياز في حروبها السابقة وان ادعت غير ذلك، مع العرب وتكبدت خلال حروبها خسائر جسيمة مادية وبشرية اخرها كانت خسارتها مع حربها مع حزب الله اللبناني في الجنوب، وهذا بالاضافة الى خسائرها الاخلاقية واللوجستية كونها ظهرت بكل عدتها الحربية والتي تعكس التكنلوجيا والتقدم والتفوق الغربي امام العالم كجيش طاغ ومتفوق يستخدم القوة مرة اخرى وبلا رحمة في صيف 2006. ومن هنا ولمتغيرات دولية عديدة في المنطقة، دأبت اسرائيل في التحول في سياستها الداخلية والخارجية نحو تحقيق اهدافها، في ومن خلال التطبيع، في طرق ووسائل عدة تراوحت ما بين الاتصالات السرية والتي صارت علنية فيما بعد، بينها وبين مندوبين ودولا وسيطة وشخصيات تحاول تقريب وجهات النظر في زيارات مكوكية، حتى تتوصل لصيغ للمفاوضات والاهم لتكون متشاركة مع الدول العظمى في تشكيل شرق اوسط جديد لايشكل فيه الانتماء الوطني، اي رابطة تذكر ، بل انه خالي من الروابط ماخلا الاسم والمصلحة ، وهذا ما ينطبق مع طروحات سابقة كان قد قدمها لها (شيمون بيريز) في كتابه (الشرق الاوسط الجديد) . (بيريس و الحافظ، 2017)

المطلب الثالث :- استبدال الحلول بداية الطريق لأمن اسرائيل

لاسباب عديدة متشابكة ومترابطة ومتنوعة، تجد اسرائيل ان معادلة الامن المرتبطة بالعمل العسكري والمواجهة البرية والجوية لاتلاقي ثمارها ابدا، ولابد من خطة جديدة للحيلولة دون دفع المزيد من الخسائر المادية والسياسية، وبذات الوقت لابد من الابقاء على اسطورة التفوق والتعالي والبطش والتي تكاد تكون مترسخة تماما في الذهنية اليهودية، لكن يبدو ان هناك الكثير من العوامل الاخرى والتي ادت الى ارتباط الامن في اسرائيل بالتوجه نحو التطبيع، ومن اول هذه العوامل هو التغيير في رؤية القيادات الاسرائيلية الحديثة والشابة

بشان موضوع التطبيع مع الدول العربية ، فقد تغير التفكير السياسي والاستراتيجي لها بدون تغيير كبير في المبادئ فالهدف باق لكن الوسائل والادوات تتغير ، مع تغير الجيل الحاكم، ورغبته بالاتجاه الجديد في العلاقات والتي تضمن اقل الخسائر دون اغضاب الرواد. (البراري، 2022)العامل الاخر والمهم، ان هناك الكثير من الضغوط الخارجية الدولية والمجتمع الولي، والتلويح بالمزايا والدعم الاقتصادي والمساعدات، والتاثير على قرارات الدول والضغط عليها في ذات الوقت مستعينة بذلك بحليفتها الابدية الولايات المتحدة الامريكية وادواتها واذرعها في المنطقة ، كذلك هناك الكثير من المتغيرات الاقليمية والتي غيرت من المشهد السياسي والامني في المنطقة، فمن العوامل المهمة والتي شغلت الدوائر السياسة في اسرائيل بعد مواجهات صيف 2006 مع حزب الله اللبناني، حيث تركت اسرائيل خطة فك الارتباط والتي نفذها شارون من جانب واحد في غزة وشمال الضفة، لانها اعتبرت ان الانسحاب من جانب واحد يعد هزيمة لها سياسية ومعنوية . لتعاد المرحلة اليوم بشكل اكثر دموية وتعسفا ،وتدخل اسرائيل غزة هذه المرة بشكل مختلف وبتأييد دولي واسع وبعنف ابشع .ولتأكد ان تبنيها لاتفاقيات التبيع لا يعني باي حال من الاحوال عن وجهها المعروف باستخدام القوة المفرطة والعنف ضد المدنيين سبيلا موازي لتحقيق الامن .ومن العوامل المهمة الاخرى هو تركيز اسرائيل على اعادة التفكير مليا في اهداف ايران الاستراتيجية في المنطقة وتبنيها تمويل مقاتلي حماس في ظل اصرار ايران كذلك على التفوق النووي، والذي سيمكنها من ردع اسرائيل في اسلحة غير تقليدية وسوف تجبرها على التواجد والتقاسم الجديد معها في الشرق الاوسط وخارطته الجديدة ومناطق النفوذ فيه. (جرابعة و ليهي بن شطريت، 2021) .لقد تأكدت اسرائيل، من ان المنطقة العربية ،والشرق الاوسط بشكل عام ، بحاجة الى مواقف اندماج جديدة مع العالم الجديد، بل انها نصحت الدول العربية بتبني خطط اقتصادية حديثة وتنفيذ سياسة السوق والتي دعا اليها (شيمون بيريز) والذي يرى بان الطريق الاسهل لتحكم اسرائيل برؤوس الاموال اليهودية الامريكية والموجودة في الشرق الاوسط والمنطقة العربية (بيريس و الحافظ، 2017)، غير ان هذا الطرح لا يمكن ان يكون ممكنا بدون اعادة صياغة للتفكير العربي وتغيير موقفه من اسرائيل، وبمساعدة المشروع الامريكي والذي يدعو لاقامة الشرق الاوسط الكبير مع بعض التزويق والاعلان والربط مع التكنلوجيا والتلويح بالمزايا العلمية والاقتصادية، واظهار التفوق الاسرائيلي كمثال للدولة الافضل والنموذج الانضج . جهود اخرى وحثيثة ومكثفة لعزل الدول العربية بعضها عن البعض الاخر خاصة خلال المفاوضات حول التطبيع، لتغذية طموحاتها الخاصة كل على حده، وتسويق اسرائيل نفسها

على انها المنقذ لكل الازمات العربية سياسية كانت ام اقتصادية ام امنية، وكذلك تنشيط الدوائر البحثية ومراكز البحوث اليهودية والجامعات الاسرائيلية لتلميع صورة اسرائيل وجعلها انموذجا علميا وصرحا ورمزا متفوقا في المنطقة، لجعل التطبيع وسيلة فعاله لتغذية مصالح معينة داخل المجتمعات العربية وجعلها يائسة من الاصلاح والتقدم داخل دولها الا بمعية اسرائيل التي تقود المنطقة نحو التقدم والحداثة. (كريم، 2019)،ياتي هذ العمل الدؤوب وسط ظرف حرج تمر به الدول العربية ومجتمعاتها المقموعة ومحاولات فاشلة في الاطاحة بالانظمة المتسلطة والاتجاه نحو الفوضى السياسية والتدخل العسكري بالقوة والاحتلال، اضافة الى اضاعة الانظمة العربية لكل فرصة للتقارب والتعاون العربي المشترك بدون وجود تخادم للمصالح وتدخل الولايات المتحدة وروسيا والصين في المنطقة وبالتالي ضياع الروح القومية والاحساس بوحدة الوجود العربي والتي اصبحت من المفاهيم التي تعدها الاجيال افكارا قديمة لا تخدم التقدم والحداثة وتنسخها العولمة والانظمة الدولية الحديثة. ولذلك ولكل ما تقدم يعد الترويج لمشروع التطبيع تحت قبعة المصالح المشتركة وكانه يخدم المصالح السياسية والاقتصادية المشتركة للدول المطبعة والمعنية به، كالتعاون الامني ومواجهة الارهاب وتبادل المعلومات والخبرات ، في مجالات التجارة والتكنلوجيا والعلوم والسياحة والدفاع . (البراري، 2022)

المبحث الثاني: التطبيع وتأثيره المباشر على أمن اسرائيل

كانت محاولات التطبيع مع الدول لعربية وفق معايير التواصل ، والاتصال السياسي، كانت قد انتقلت من التواصل السري ما بين اسرائيل وبعض الدول العربية، الى واقع ملموس، عند اول زيارة للرئيس السادات الى فلسطين عان 1977، والتقى بالقيادات الاسرائيلية، وتسارعت الاحداث بعدها لتصل الى كامب ديفيد 1979، حتى جاءت (اوسلو) لتطلق العنان لسباق التطبيع والهرولة نحوه بكل الاتجاهات، لتنتج انضج معاهدات التطبيع واكثرها فائدة لاسرائيل بعد كامب ديفيد ، وهي اتفاقية (وادي عربة) مع الاردن عام 1994 ، لتهطل بعدها التنازلات العربية، والاندفاع نحو محاولات التطبيع مع تل ابيب مع موريتانيا والمغرب الى تونس وبقية القائمة المحدثة.

المطلب الاول :- استخدام اسرائيل للمتغيرات وتطويعها لانجاح التطبيع :-

لم تكن محاولة اسرائيل لخلق معادلة أمنية واستراتيجية، مسألة جديدة ومبتكرة ابدا، ولا حديثة، ولا غير متوقعة، بل انها كانت تدور بروتينية في ذات المحددات والتي رسمت معادلتها الأمنية القديمة، بل انها حتى لم تعد صياغتها، بل ضلت تجتر وتلوك ذات

الاسقاطات وتحضر مركبات النقص التاريخية لديها من التأريخ، وكذلك القصص التوراتية والتلمودية، من العقيدة اليهودية والصهيونية والتي تمتاز بتعصبها، مضافا اليها عوامل لم تستطع معالجتها مهما حاولت، كالأقلية السكانية والتي تمتازبها، اضافة لعددها، بعدم التجانس واختلاف الثقافات، وتعاظم دور الجيش والمؤسسات العسكرية والتي تمتاز باستقلالية نسبية عن الحكومة، والمهم في مواقفه السياسية المستقلة نسبيا، ليس فقط في الامور والقرارات العسكرية بل ويمتد في تأثيره الى المؤسسات الاستراتيجية والامنية والاستخبارية، بل ويمتد تأثيره للقرارات السياسية وحتى القضائية وقنوات الرأي العام. (غانم، 2005)،كما انها لم تستطع ان تجد ممرا امنا لها لتلتقي مع حقوق الشعب الفلسطيني ومطالبته بارضه ونضاله ولم تجد نقاطا مشتركة بينها وبين المقاومة الامر الذي جعلها في مواجهة انفجار حتمي وتجدد للمواجهة العنيفة في اية لحظة. لكن الأمر الاكثر تعقيدا وتأثيرا كان هو الجوار الجغرافي، وضيق المساحة التي تعاني منه اسرائيل، والتي جعلتها في حالة من القلق الدائم والخوف والذي وصل الى حد عقدة وهلع من التوسع السكاني العربي والذي يعد الفلسطينيين جزءا مهما منه. لذلك كان لابد لاسرائيل من اللجوء والتركيز على مجموعة من الاهداف التي سيحققها التطبيع الدائم والقوي ومن جملتها ،التأثير المباشر على امنها والذي يمكن ان يتحقق باتجاهات عدة وجوانب مختلفة . اذ يعتمد تحقيق امنها في هذا المجال على تنمية العلاقات الثنائية المتفرقة مع الدول المعنية وتحسين العلاقات الامنية والسياسية وتعزيز الجانب الامني والذي سيؤدي الى مشاركة المعلومات الاستخبارية والتعاون ووعود اسرائيل في هذا المجال في تبادل المعلومات فيما يخص (تنظيم داعش الارهابي) والتدريبات المشتركة مع الدول وتبادل الخبرات في مجالات الامن والدفاع . (سوان، 2022) وبالاضافة الى الجانب الأمني، فان الاستقرار الأقليمي كان جل ما تطمح اسرائيل لتحقيقه وهذا التطبيع هو بالتأكيد من سيساهم في تعزيزه، من خلال تقديم مشاريع لحل النزاعات وتقليل التوترات الداخلية، والذي يمكن ان يقلل من احتمالية نشوب صراعات وحروب جديدة تستنزف موارد اسرائيل المادية والاقتصادية والمعنوية. (سوان، 2022) والذي فشل بشكل تام بعد احداث السابع من اكتوبر 2023.كذلك سعت اسرائيل للتطبيع لتأمين جانبها الدبلوماسي والذي يمكن للتطبيع من ان يعزز مكانتها في المجتمع الدولي ويحسن من صورتها وعلاقاتها مع عدد من الدول ويتيح لها امكانية المشاركة الواسعة في المنظمات الدولية ، وتطوير الشراكات التجارية والعلمية والاقتصادية والامنية وكذلك تقوية قدرتها على التعامل مع التحديات التي تواجهها، (جرابعة، علاقات اسرائيل مع الدول العربة نحو معادلة اقليمية جديدة ،

2022)وخلال فترة منتصف التسعينات، ادركت بعض الدول (المحورية)العربية ومنها مصر والمملكة العربية السعودية وسوريا، ان الاندفاع نحوتل ابيب، انما هو تطبيق ونجاح لمشروع (شيمون بيريز)نحو الشرق الاوسط الجديد ، وهو القائم على ضمان امن اسرائيل اولا، والتوسع الاقتصادي والسياسي الاسرائيلي ثانيا في المنطقة، وبلا ثمن، كما ان اسرائيل كانت تتجاهل حقوق ومناشدات الدول العربية ونواياها مقابل التطبيع ،اذ كانت الدول العربية في كل مؤتمراتها واتفاقياتها تؤكد على حتمية الحق للشعب الفلسطيني في ارضه وحياته ، غير ان عدم الاكتراث الاسرائيلي بهذا الامر كان يجرها عاجلا او اجلا الى العديد من المواجهات العنيفة مع المقاومة الفلسطينية . ووسط هذا الجو عقد مؤتمر القمة العربية في الاسكندرية عام 1995 في محاولة من هذه الدول لفرملة الهرولة والتسابق العربي نحواسرائيل . بل ان كان هناك الكثير من الضغوطات التكتيكية للدول العربية من اجل كبح جماح مد التطبيع ، وهو الذي استجابت له معظم الدول العربية . (جرابعة، علاقات اسرائيل مع الدول العربة نحو معادلة اقليمية جديدة ، 2022) والذي نتج عنه بقاء العلاقات الدبلوماسية العربة – الاسرائيلية في حدها الادنى، دون تقدم او تغيير ، ودون ان التوصل الى اي تسوية حقيقية ، واعقبت اوسلو العديد العديد من المحاولات التفاوضية واللقاءات والتصريحات ، والتي اكدت ان نوايا اسرائيل، خلال هذه الفترة كانت بعيدة كل البعد عن موضوع التطبيع ، وهذا ما تم تفعيله وتأكيده في (كامب ديفيد 2000)، والتي تم خلالها صعوبة التسوية مع المطالب الاسرائيلية والتي رفضها العرب والفلسطينيين .(المنعم، 2020)مع انتزاع اعتراف عربي صعب بحق اسرائيل في امنها الداخلي والاقليمي وضرورة حل النزاع مع الفلسطينيين لتحقيق هذا الامن، بوجود حل سياسي (عادل ودائم) لتحقيق السلام على حد تعبير الاسرائيليين. استطاعت اسرائيل بدهائها وبطشها وخلال سنوات طويلة من استخدام العنف، استطاعت ان تمنع الفلسطينيين من اقامة دولتهم ، وهنا اجهض التطبيع اخر الامال والمحاولات لجعل هذا الامر ممكنا، بل واصبح مستحيلا، والذي منعهم تماما من هذه المحاولات والذي يعد خطيرا جدا على المقاومة الفلسطينية بل انه الاخطر ، كون هذا التطبيع ليس عملية سياسية تعاقدية المخرجات، بل انه يسوق الى سياسة استيعاب الشعب الفلسطيني، من خلال التماهي واستيعاب الفرد اخلاقيا وثقافيا، سواء من خلال خلق احترام وانتماء عربي، او من خلال تسويق لحضارة اليهودية واثارة الاعجاب بها ومحاولة ربطها بالموروث الديني العربي، من خلال استغلال اسم النبي ابراهيم (ع) ومحاولات جره ليكون جزءا دينيا تاريخيا واخلاقيا مهما وجزءا من عملية التطبيع . كذلك تشجيع الاندماج والزواج العربي باليهوديات وخاصة

الشرقيات منهن والذي قد يؤدي على المدى الطويل الى اضعاف العنصر والوجود الفلسطيني وتشجيعه بعد ان كان هذا الامر محرما في الديانة اليهودية .(مرتضى، 2002، صفحة 10)هذه الحقائق وغيرها وضعت لتخدم خطة الخروج من غزة في جولتها الاولى في 2005والذي ترى اسرائيل انها جولة منتصرة، تحقق امنها الداخلي وتعزز امنها الخارجي، الا انها بالحقيقة كانت ضمن خطة شارون لفك الارتباط مع الفلسطينيين بشكل احادي الجانب، ولعل خطورة الامر تكمن في تخلي وتهرب شارون من كل التزاماته وكافة الاتفاقيات المنعقدة مع الفلسطينيين، كذلك تخليه عن الالتزامات الدولية وعدم الاعتراف بها ،وخاصة لو نظرنا لهذه الخطة من الجانب الاسرائيلي فان فك الارتباط هذا وخطة الانسحاب من غزة في 2005تعد اكثر ضمانا لامن اسرائيل الداخلي وخارطة الطريق كونها قد اعترفت (بالطريقة الاسرائيلية) بوجود طرف فلسطيني داخلي ومفاوض وحملته حقوقا والتزامات من كلا الجانبين لتعزيز امنها وضمانه .غير ان الاحداث الدامية في السابع من اكتوبر 2023 في غزة اليوم قد اشرت معطيات اخرى ، تقلب المعادلة الامنية الاسرائيلية وترجعها الى المربع الاول، حيث ان اجهاض محاولات الفلسطينيين وعدم الاكتراث لحقوقهم التاريخية والمضي في معاهدات التطبيع من دون تحقيق اسرائيل التزاماتها للمجتمع الدولي والعرب والفلسطينيين كان وبالا امنيا وكارثيا على وجود اسرائيل .لابد هنا من الوقوف عند المكون الاهم للنظرية الأمنية الاسرائيلية ،وهو العلاقات السياسية والدبلوماسية مع الدول العظمى والفاعلة في العالم وسبل تعزيزها ودعمها، وتطوير اساليب التخادم معها امنيا وعسكريا، وخلق تحالفات دولية اولا واقليمية ثانيا تساهم في تعزيز امنها الداخلي والخارجي، ودعم قدراتها العسكرية، لتطويق العالم العربي، والذي بدأت بمصر وحجمت دورها العربي من خلال التطبيع معها، وحجمت دورها وتاثيرها وعزلتها ع محيطها، كذلك ضرب المفاعل النووي العراقي، ودعم اثيوبيا والبلدان المجاورة، ودعم حركات التمرد في جنوب السودان، واحداث على المستوى الداخلي للدول العربية والمتمثلة بشبكات التجسس والاغتيالات . (محيسن، 2010)

المطلب الثاني:- خطة الامن الاسرائيلية لجذب الدول العربية الى التطبيع :-

تأثرت الدول العربية بدرجات متفاوتة، برغبة اسرائيل في تحقيق نظريتها الامنية المتكاملة والتي يعد التطبيع من اهم المفاصل فيها، واشتدت حدة هذا التأثير على رواد الدول المطبعة في مصر والاردن لتحقق تفاوتا على من طبع بعد ذلك من موريتانيا والمغرب ثم دول الخليج، حيث قامت اسرائيل بعدة اساليب بل انها استخدمت كافة الاساليب لتجبر احيانا ولتجذب احيانا اخرى هذه الدول نحو التطبيع، فبدئا بالحرب والقتال والعدوان والعنف

والتهجير، والتي اجبرت بها مصر والاردن ولبنان على توقيع معاهدات متفاوتة، الى تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية وخلق فرصا للتعاون في مجالات مختلفة كالتجارة والسياحة والتعاون العسكري والامن السيبراني والدفاع والتكنلوجيا، مستخدمة بذلك كل امكانياتها المادية والمعرفية والعسكرية تارة ، وتارة اخرى مستخدمة ومستغلة الموروث الديني واستخدام اسم النبي ابراهيم ع ،ليكون عنوانا لمشروعها التطبيعي (ابراهام)وليكون احد ادواتها الفاعلة لتشكيل منظومة فكرية ودينية وثقافية واجتماعية مقبولة من العرب ،والمسلمين مجتمعيا وشعبيا لتظهر نفسها كانها جزءا من هذه المنظومة الدينية لها تاريخ مشترك وجزء من المنطقة الجغرافية تاريخيا مندمجا وفاعلا ومهما . (متولي، 2002، صفحة 12) وبينما يحقق التطبيع اهم منجزات الامن والاستقرار الداخلي والخارجي لاسرائيل، الا انه له بالغ الاثر السلبي على الدول العربية وبعدة طرق من اهمها :-

اولا :-التأثير الثقافي والاجتماعي:- يشعر الكثيرون من العرب، ان التطبيع مع اسرائيل ،قد يساهم في تغيير مسار النقاش والجدل والمطالبة بحقوق الشعب الفلسطيني وتحويل اسرائيل من خصم الى صديق، تحت وطأة القبول بالوضع الراهن، وكذلك تشكيل منظومة فكرية جديدة تحمل افكارا كثيرة ومختلطة ،وقيما ثقافية اخرى عن الصراع مع اسرائيل ،وهذا مثار جدلا" كبير وانقساما" في الجدالات الفكرية والمجتمعية في الدول العربية .

ثانيا:- يتخذ الصراع بين اسرائيل والفلسطينيين وضعا حساسا" جدا" لدى المفكر والانسان العربي، بشكل عام، لذا فان التطبيع مع اسرائيل في ظل استمرار العنف وهدر حق الشعب الفلسطيني في المقاومة فوق ارضه ووطنه، تعد بالنسبة للأنسان العربي، تخليا" عن هذه القضية المبدئية وتخليا عن هذا الشعب واخذ يؤثر بشكل سلبي على وضع الدول المطبعة وعلاقتها مع شعوبها ،وصورتها في الشارع العربي والمجتمع العربي .

ثالثا:- كان للتطبيع بعيد الاثر على ضعف تماسك الدول العربية وانفراط وحدتها وجديتها في التعامل موحدة لدعم الشعب الفلسطيني والتشكيك في خطاباتها نحو هذا الامر ،وانحسار هذا التعاون على نحو ملموس ولعل ذلك كان من اهم التحديات باعتباره عاملا مشتركا بين هذه الدول العربية مجتمعة وتعكس تماسكها كما ادى الى اتخاذ موقف سياسي من هذه الدول واعتبارها دولا تعزز التفرقة وانقسام الرأي نحو فلسطين والقضايا الاخرى المرتبطة بها.

رابعا:- تستخدم اسرائيل وتعول كثيرا في تحقيق امنها الداخلي والخارجي على تعزيز وجودها وتطبيعها مع الدول العربية على (القوى الناعمة) وخاصة الحديثة منها والتي تعدها ذراعا" مهمة لتحقيق غاياتها وتعزيز وضعها السياسي والاقتصادي، باعتبار هذه القوى تنتهج سبلا لا

عنفية وفكرية وتنظر للصراع من زاوية اخرى مغايرة للصورة القديمة وتنظر لاسرائيل ذاتها بشكل مختلف كونها لم تتشكل الا في وقت ليس بالبعيد ،وكان لهذا الامر تأثير كبير على توازن القوى في المنطقة واثار مخاوف الدول الاخرى المؤثرة مثل ايران وتركيا ودول اخرى . (السهلي، 2013).كما ان موجات العنف والقتل والمواجهات الدموية التي تتصدرها اسرائيل مع المدنيين الفلسطينيين تقوض كل النوايا والمحاولات في خلق انطباع لدى الشعوب العربية في امكانية التعايش مع اسرائيل التي مازالت تمعن في مصادرة حقوق الفلسطينيين في حياتهم وارضهم وتجبرهم على التهجير والتشتت وهدر حياتهم بدون ادنى رادع .

بعد تطبيع مصر مع اسرائيل ،جاء دور الأردن والذي يعد مجالا غاية في الأهمية بالنسبة لا من اسرائيل مع الدول المجاورة داخليا وخارجيا ،واشباع قلقها الجيوسياسي والجغرافي ،وتامين حدودها لتكمل نظريتها الامنية ،فقد بدأت بالضغط على الاردن بعدة اساليب ،ليتمخض الضغط عن خطاب الملك الراحل حسين في اذار 15نوفمبر 1994 ،حيث انه ادرج اليهود في قائمة المؤمنين عندما قال ((السلام الذي ابرم مع اسرائيل ،سلام تنعم به اجيال من الخدم المخلصين ،من نسل ابراهيم ،سيؤدي الى علاقات أخوية بين المؤمنين الذين جعل الله من اجلهم اورشليم حجا لهم جميعا)). وهنا بدأت اسرائيل. (الفلسطينية، 1994)ولاستكمال هذه الجهود الأمنية استفادت اسرائيل من التطبيع مع الأردن في منح التراخيص للعمالة الأردنية لزيادة انتاجها الوطني وتقليل تكلفة الانتاج، لرخص اليد العاملة الاردنية، كما قامت بنقل مصانعها الى الاردن واتخاذ المصانع وكلاء لهم في المناطق الصناعية والاستفادة من السوق الاردنية بشكل عام .كذلك استفادت اسرائيل من الانفتاح الاردني الواسع على الدول العربية، وزج منتجاتها في دول ليس لها علاقات اقتصادية معها حيث كانت هذه البضائع رسميا من منشأ اردني. (فضيلات، 2022)ويشكل الموقع الجغرافي والجيوسياسي لاسرائيل عاملا" أمنيا" مزعجا "ومقلقا" لخبراء الأمن في اسرائيل ،كونها محاطة بدول عربية من جميع الجهات وهذه الدول رفضت ولوقت طويل الاعتراف بوجودها كدولة ورفضت التعامل معها ،لذلك بالغت كثيرا في عنفها للسيطرة على 77% من مساحة فلسطين التأريخية اي بزيادة قدرها 22%عن ما كان مقررا لها بعد قرار التقسيم على اساس مندمج من الاهداف والادوات والوسائل صاغ خبراء الامن في اسرائيل نظريتها الامنية في الداخل والخارج والتي قامت على البراكماتية والعنف تارة وعلى التطبيع تارة اخرى .لتتجه اسرائيل بعد الاردن الى موريتانيا ،كونها بعيدة عن الصراع العربي معها، وهي من اوائل الدول التي كسرت حاجز التطبيع العربي معها بعد مصر والاردن، واقامت علاقات دبلوماسية كاملة مع

اسرائيل وتميزت العلاقات بدفء واستقرار مستمر حققت خلاله اسرائيل منافع ومزايا أمنية واقتصادية كثيرة، حيث سمحت موريتانيا لاسرائيل عبر صفقة لم تكشف ابعادها ،سمحت بدفن النفايات النووية الاسرائيلية في الصحراء الموريتانية، ولم تمتثل موريتانيا للكثير من الضغوط العربية والمغريات الاقتصادية التي عملت عليها الكثير من الدول العربية ، بسبب حملة اسرائيل العنيفة في الضفة الغربية، حيث سحبت مصر والاردن سفراءها من اسرائيل في 2005 بينما راح (سيلفان شالوم) يجري محادثات مع الحكومة الموريتانية. (صعب، 2023) لم تتاثر الدول العربية المطبعة بنظرية وتطبيقات الامن الاسرائيلية فحسب، بل انها ساهمت في تحقيقها عن طريق ارساء تطبيع كامل وطويل، وكذلك مهدت وشجعت الدول العربية الاخرى على التطبيع، فشكلت العلاقات مع اسرائيل والمغرب حالة فريدة ،ذلك من خلال ادوار المغرب التاريخية والمهمة في تشبيك الاتصالات العربية – الاسرائيلية في المنطقة ومنذ عقد الستينات، كما عملت المغرب على تسفير اليهود المغاربة الى اسرائيل مقابل مساعدات مالية، يذكر ان المغرب يضم اكبر عدد من اليهود ،الامر الذي شكل مفصل اتصال دائم ومستمر بين الجانبين، حيث يوجد ما يقرب من مليوني مغاربي يهودي في اسرائيل، و300 الف يهودي باقيا في المغرب، كما توجد جمعيات ومؤسسات يهودية تعمل في مجال العلاقات والتطبيع، وتعزيز العلاقات بين الطرفين مثل جمعية الهوية والحوار التي تأسست عام 1974، والجمعية العالمية اليهودية والتي تأسست عام 1985، ومركز للابحاث لليهود المغاربة تأسس عام 1995، والاتحاد العالمي لليهود المغربة تأسس عام 1999. (زكاوي، 2022)

المبحث الثالث:- تطور نظرية الامن الاسرائيلية وفق المتغيرات السياسية ومستقبل اتفاقيات التطبيع :-

بعد التقدم والتطور الناجح الذي حققته اسرائيل وتعزيز وتطبيق نظريتها الامنية المتجهة نحو التطبيع تارة ونحو العنف مع الفلسطينيين تارة اخرى، وكون هذه النظرية وادواتها وتطبيقاتها ممتزجة ومتشابكة ومتواصلة ، حيث اصبحت اسرائيل بوساطة معاهدات التطبيع مع الدول العربية، والتي لا تتخذ احيانا طابع المعاهدات الرسمية المعلنة ،اصبحت لا تحقق أمنا خارجيا جغرافيا وسياسيا وحسب، وانما حققت امنا داخليا منعكسا على وضعها الداخلي والاقتصادي وتقدمها العلمي والتكنلوجي والسياحي، بشكل متقطع وجزئي ،فكانت

هناك مجموعة متصلة من الخطط التي انعكست على طبيعة العلاقة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل، متمثلة بعدة اجراءات في المجالين الامني والانساني، من اجل تهدئة الاوضاع في الداخل، وتحسين عوامل الثقة بين الطرفين، من اجل العودة الى طاولة المفاوضات، والتي فشلت تماما، حيث تكونت عملية تحقيق الامن الداخلي في اسرائيل من عدة مراحل لا تنفصل احدهما عن الاخرى ، هذه المراحل كان لابد لها ان تحسم ليس فقط لصالح امن اسرائيل فقط وانما كان لمعضمها اتصال بنجاح مفاوضات التطبيع واكتمال عملياته وكل جوانبه لتحقيق الامن الاسرائيلي الدبلوماسي والعسكري بعد تحقيق امنها الداخلي .

المطلب الاول :- مراحل التقدم والتطور وتحقيق امن دائم :

لتحقيق هذا العنوان سلكت اسرائيل خطة من ثلاثة مراحل يمكن ان تكون خطوات حقيقية لمكتسبات واكمال التطبيع ونجاحه وانعكاسه على امن اسرائيل :-

المرحلة الأولى:- تحقيق الأمن من خلال القضاء على المقاومة الفلسطينية او ما تسميهم اسرائيل (الأرهاب) ،عبر اجبار السلطة الفلسطينية على التخلي عنهم وعدم الاعتراف بهم، واعتبارهم ارهابيين خارجين عن القانون، بجانب منع كل وسائل التحريض ضد اليهود في الأعلام والمساجد والمناهج التي تم استبدالها بمناهج جديدة، تركز على المشتركات الدينية وتدرج اسم النبي ابراهيم (ع) كونه جدا مشتركا لليهود والمسيحيين والمسلمين (علي، 2020) كما تضمنت هذه المرحلة وجود اصلاحات وتغييرات في جميع المؤسسات الفلسطينية الحكومية من اجل تعاون كامل مع اسرائيل، في جميع المجالات الأمنية لتعزيز امن اسرائيل بالدرجة الأولى والحفاظ عليه، وبالمقابل تقدم اسرائيل تسهيلات مادية وانسانية ومعيشية للفلسطينيين وعملا مضمونا، كذلك وعدت اسرائيل بتفكيك المستوطنات التي نشأت بعد سبتمبر 2000 وكذلك تجمد اسرائيل وتوقف عمليات الاستيلاء والاستيطان على الاراضي واقامة التجمعات والمستوطنات عليها مستقبلا .وبناءا على ما تقدم ولانجاز تطور يحسب لاسرائيل للحفاظ على امن الداخل النسبي وانجاحه والذي تحدثت بناءا على مقتضيات المصلحة والمرحلة كان لابد من تحقيق والحفاظ مكتسبات الداخل لبناء أمن الخارج والحفاظ عليه، هذا التحقيق اقتصر غالبا ،على الوعود والدعوات والمفاوضات والتلويح ،والادعاء والكثير من الكذب لتاتي المرحلة القادمة. الا ان هذا الامر كان غالبا ما يفشل كل مساعي اسرائيل في القضاء على هذه المقاومة ،تلك التي استفادت من دعم الاعداء والخصوم لاسرائيل بشكل ذكي ومبتكر وسحبت البساط من تحت محاولات اسرائيل في سلب المزيد من

الحقوق في احداث السابع من اكتوبر 2023، وبالرغم من الضحايا المدنيين والتهجير والعنف والخسائر المادية الا ان المقاومة نجحت ولعدة مرات في تغيير المعادلة واعادة اسرائيل لبداية الطريق وقطع محاولاتها وخططها الى وارجاعها الى الصفر.

المرحلة الثانية:- تلك المرحلة التي دعت الى اقامة دولة فلسطينية في غضون فترة وجيزة بالتحديد عام 2005، دولة فلسطينية قادرة على الاستمرار والنمو ،كما تصورها الرئيس الامريكي (جورج بوش) والى الان لم ير هذا الخيار حيز التنفيذ ولا حتى الشروع فيه ،اذ كان هذا الخيار فاشلا لعدم جديته من طرف اسرائيل وكذلك عدم موافقة الجانب الفلسطيني عليه ، كونه يجحف بحق الشعب الفلسطيني وتضحياته التاريخية على ارضه، غير ان اسرائيل ولتمشية مخططاتها، كانت قد رحبت بالمبادرة العربية التي تبنتها قمة بيروت، والتي طرحت فكرة وجود دولة فلسطينية حرة ذات سيادة ، هذا الترحيب كان هدفه الرئيسي هو مقابل القبول بالتطبيع من جانب الدول العربية وتجعل منه بابا" موارية للدخول في مفاوضات مع الدول العربية للحصول على اعترافها ، والتي كانت ستحصل عليه بوجود المفاوضات رسمية كانت ام غير رسمية . وارادت ان تكون حدود تلك الدولة المفترضة هي الحدود الموجودة على الارض وذلك لتحقق امنها الجغرافي وتحصينه عبر ابرام المعاهدات والمواثيق الدولية وارادت كذلك اقامة علاقات كاملة بين اسرائيل ودول الجامعة العربية وتطبيق مبدأ الارض مقابل السلام وتحديد مكانة القدس ،وتحقيق ضمانات امريكية لانجاح هذا الامر، وارادت اسرائيل المحافظة على المكتيبات الاسرائيلية التي انتزعتها في القدس الشرقية وبقاءها بيدها لتبقى في وضع أمن .

بالتاكيد لم تكن اسرائيل جادة وحقيقية في السماح للفلسطينين بانشاء دولة تكون ملاصقة لها ولم تكن لتبدد احلامها التاريخية والدينية ولكنها كانت تريد المضي بمرحلة وامتصاص مكتسباتها للقفز الى مرحلة جديدة، حيث كان لابد لها بالتلويح بخيارات اخرى وطرحها مباشرة او عبر قنوات صديقة ومنتفعة اخرى وللاستمرار بتحقيق المزيد من المكتسبات ،عبر المزيد من الوعود والعهود، وطرح عدة مبادرات اخرى دون خسائر كثيرة وادى وبال هذا الامر الى تفجر المقاومة الفلسطينية كون اسرائيل تعد خططها بمعزل عن الشعب الفلسطيني وقياداته ومقاومته ،وتحاول تجاهل هذا الشعب بكل نضاله وتضحياته ووجوده .

المرحلة الثالثة:- والتي تمثلت بمبادرة حل الدولتين والتي دعت الى اقامة دولتين مستقلتين متجاورتين ، على اساس حدود 1967، وطرحت وتبنت اسرائيل هذه المبادرة في العديد من المفاوضات والمحافل والملتقيات، ثم جاء طرح اخر وهو الحكم الذاتي الموسع، ويشمل توسيع

مناطق سيطرة السلطة الفلسطينية في المناطق المحتلة وتمكينها سياسيا واقتصاديا وامنيا، دون اقامة دولة مستقلة، ثم ظهر خيار وطرح مبادرة اخرى تحت مسمى الاتحاد الفلسطيني – الاسرائيلي، وهو يعتبر شبيه بالانظمة السياسية التي تحكم من طرفين والذي يعد بتكامل اقتصادي وسياسي وامني بين طرفي الحكم الفلسطيني والاسرائيلي، ويتشاركان السيادة في مناطق محددة، وكذلك كان من ضمن الخيارات المطروحة هو خيار الحكم المشترك، ويتضمن تاليف هيئة او مؤسسة حكومية مشتركة من اسرائيل وفلسطين لادارة المناطق المشتركة ، واتخاذ قرارات مشتركة، فيما يتعلق بالقضايا السياسية والاقتصادية . (السيد ف.، 2020، صفحة 22). لقد كانت هذه المقترحات والحلول في ظاهرها وطرحها تهدف وتدل على عدة مؤشرات اهمها هو هاجس اسرائيل لاقامة سلام طويل ومستمر لصراعها مع الفلسطينيين وتحقيق امنها الدائم، والامر الاخر هو التغير في ذهنية المفاوض الاسرائيلي والذي (انتقل ولم يلغي) من خيار التصفية والعنف والقتل والابادة الجماعية والمعتقلات الى الحلول والامتيازات وتقديم التنازلات وكذلك القبول بفكرة الدولة الفلسطينية المرتقبة، غير ان هناك الكثير من الخفايا وراء هذه الذهنية الذكية المتفتقة دوما عن المصالح والابعاد الاخرى تلك التي ارتبطت بالمصالح الامريكية في المنطقة مع موافقة على المقايضة ما بين فلسطين وامنها والاعتراف بها وبين العراق . حتى توافق الدول العربية على اسقاط النظام العراقي في بغداد، في مقابل التهدئة في فلسطين ومن اجل موافقة اسرائيل لتقديم اقصى ما لديها لتحقيق امنها الداخلي والخارجي ، وبنجاح هذا الامر ليخرج (بوش) بخطابه امام العالم ويؤكد ان اسرائيل ستبقى وانها تدافع عن نفسها ضد (الارهاب) وهي تحت الحماية الامريكية وعلى الدول العربية الانخراط تباعا نحو تطبيع كامل مع اسرائيل . (مرتضى، 2002، صفحة 112).

لقد كان الفخ العراقي واحتلاله بداية لفترة جديدة تميزت بان الدول العربية كانت تساعد اسرائيل في احلال الفكر التطبيعي، وتقوية وجودها وامنها سلميا، حيث شرعت الاردن في قمة الجزائر ، والتي امتازت كونها (قمة التطبيع)،خاصة بعد موافقة الدول العربية على مخرجات قمة بيروت والذي اكملته اسرائيل باجتياح الضفة الغربية بما يسمى بعملية (الدرع الواقي) (مرتضى، 2002). شرعت الاردن بطرح المبادرة التي سميت باسمها وحازت على موافقة وزراء الخارجية العرب عرفت بالمبادرة الاردنية،والتي سبقها لقاء الملك الحسين الثاني مع شارون ومع الرئيس بوش في واشنطن، ولان المبادرة فشلت فقد تركت بفشلها والقت بضلالها على مساعي اسرائيل لتحقيق مخططها الامني، (الجزيرة، 2005)، مع ان المبادرة كانت قد قدمت المزيد من التنازلات وعبدت طريق التطبيع .الا ان هذه الاوضاع وتداعياتها وانعكاساتها

الواضحة، على الوضع الامني الاسرائيلي، وكذلك اوضاع المنطقة الاخذة في التازم، بعد احتلال العراق ادت الى تبدل التوازنات الاقليمية الجديدة وظهور القوى المتمثلة بايران وتركيا، وتاثيراتها على التوازن الاقليمي للشرق الاوسط الكبير، اصبح التفكير الامني الاستراتيجي الاسرائيلي يتجه كليا نحو عملية التطبيع الاكثير ايجابية" ومنفعة" وتاثيرا" على الجانب العربي وتمثل ذلك عبر تصريح وزير الخارجية الاسرائيلي (سيلفان شالوم) ((ان عشر دول عربية ستقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل قريبا)) وهو بلا شك تصريح وجد مصداقية كبيرة حيث سارعت الامارات والبحرين وهو ما اعلن رسميا، وعبر معاهدات منفردة وقطر التي تتبنى التعاون مع اسرائيل دون وجود اعلان رسمي وكذلك المملكة العربية السعودية عبر تصريحات المسؤولين وان كانت بدون اعلان رسمي . (حاطوم، 2023) ثم انخرطت السودان في اكتوبر 2020 في اتفاقية التطبيع المستمرة بعد وساطة امريكية ووعود اسرائيلية بالمد المالي والامني، لتسارع المغرب في ديسمبر 2020 للاعلان عن تطبيع علاقاتها مع اسرائيل في اطار مستمر وهرولة الدول العربية، وان كانت المغرب كانت سباقة بدفء العلاقات مع اسرائيل .

المطلب الثاني:- البحث الدائم عن الامن بعيدا عن الحرب .

ان استبدال الحرب والقتال بالدبلوماسية والاتفاقيات ،كان وما يزال مهما بالنسبة لاسرائيل وتحويل الاعداء بكل السبل والطرق الى اصدقاء ،لكنها صداقة من نوع أخر ،صداقة التطبيع ،وجبل وتمرين الاخرين على ما تريد وترضى وبما يحقق منافعها هي فقط ،ويعزز امنها الداخلي والاقليمي، بالاضافة الى محاولات تحويل وجهة العداء الى ايران وجعلها العدو الاكثر رعبا من اسرائيل والاكثر خطرا على جواره ،والانخراط في فعاليات عسكرية وامنية ومناورات واسعة ومستمرة ،مع الدول المطبعة وغير المطبعة . (السياسية، 2020)وسلكت اسرائيل كافة السبل والطرق لجر العراق للتطبيع من خلال مخططات لوصول عدد من الشركات الاسرائيلية العاملة في اكثر من مجال او من ينوب عنها، في العراق، الى اعداد مقلقة، في مجالات الأمن والاعمال ،وسط احتمالات ودعوات الى اعادة خط النفط القديم من العراق الى حيفا عبر الأردن ،والذي اعيد العمل به الى الأردن منذ زمن ليس بالبسيط ، ومازالت تلك المحاولات مستمرة تارة بالضغط وتارة بالدبلوماسية والتودد . (عوف، 2021)وتارة بالتجسس والابتزاز والاغتيالات في العراق لخلق بيئة مربكة وغير سوية . (الحمراني، 2020) وكان أخرها ارسال الجواسيس على شكل باحثين وسواح لجمع المعلومات وتوثيقها ولبث الفرقة والاقتتال الداخلي .وكانت هناك محاولات لارساء التطبيع مع الجزائر من خلال التصريحات ل

(بوتفليقة) بان هناك افاقا واسعة للتعاون الاقتصادي بين الجزائر واسرائيل، هذه التصريحات ولعدة مرات جاءت متزامنة مع الغزل السياسي خلال جنازة الحسن الثاني في الرباط 1999، حيث صافح بو تفليقة رئيس الوزراء السابق (ايهوود براك) وقال بو تفليقة انه لايشعر بالعداء تجاهه .

وعملت اسرائيل على تجنيد الكثير من اليهود التونسيين، ومنهم من انخرط في جمع المعلومات حول انشطة منظمة التحرير الفلسطينية ونشاطاتها العسكرية والسياسية في تونس (حداي و ترجمة حليمة موسى، 1996)استغلت اسرائيل كل امكانياتها ومعلوماتها ومواطنيها لبناء قاعدة معلوماتية دبلوماسية تستخدمها في المفاوضات والضغط على الدول وابتزازها للدخول في طوق التطبيع ان لم تستطع علانية فلا بأس بالسرية ،ولم تدخر وسعا في استغلال امكانياتها السياسية والدبلوماسية لتعزيز وتطوير امنها الداخلي والخارجي ، عبر كل القنوات والطرق وانجاح اتفاقيات التطبيع وجعلها رسمية واحراجها من اطرها الاقتصادية الى الاعلانات الرسمية والمستويات الدبلوماسية الرفيعة والتطبيع الكامل. كما ان هذا المسعى برمته وتطوير نظرية الامن الاسرائيلية والاتجاه نحو حمى التطبيع كان لا يتعارض ،بل انه يعزز وبشكل مباشر الهدف اليهودي الديني في اقامة دولة دينية تحكم المنطقة وتكون القدس مقرها الرئيسي، كما ان هذا الهدف هو ما عمل عليه السياسيون وعلى تحقيقه لجعل اسرائيل نموذجا، في المنطقة عبر صبغها وتغطيتها بالعلمانية والديمقراطية والليبرالية والكثير من الشعارات البراقة المفرغة . وجعل النظام السياسي الاسرائيلي المعاصر بديلا عن الانظمة الثيوقراطية والتي ترى البعد الديني دورا رئيسيا فيها .كما ان اسرائيل وهي تبدل جلد الحروب بنعومة التطبيع ومكتسباته وتعزز نظريتها الأمنية الحديثة، لا تنفك من البحث المستمر والدؤوب عن سبل تحقيق الامن والسلام بعيدا عن القتال والخسائر المادية لتحول الحرب الى شكل اخر وتصبح حروبها اقتصادية وامنية وسياسية وسيبرانية ومعلوماتية، ولا يخلو الامر بين فترة واخرى من استخدام العنف المحدود في الداخل والخارج . اذ ان اي محاولة لارساء السلام بمعزل عن الشعب الفلسطيني لابد ان تمنى بفشل ذريع تعيد المنطقة الى الجولة الاولى .كما ان الخطاب السياسي الاسرائيلي ،لا يعاني من ازمة العلاقة مابين الدين والسياسة، ذلك ان التفكير اليهودي المعاصر يرى ان السياسة في اسرائيل هي امتداد واكتمال للديانة اليهودية وانها السبيل لتحقيق الحلم اليهودي والتاويلات التلمودية، وينعكس ذلك جليا ومازال واقعا في تغلغل الدين في كل مفاصل المجتمع والدولة، والجيش بشكل واضح وصريح حتى اصبح الامر لا يمكن السيطرة عليه او منعه، بل انه اصبح (قاسم، 2018) يعلو

على غطاؤهم العلماني والذي تحاول اسرائيل المحافظة عليه والتمسك به، للظهور به واتظاهر امام دول المنطقة والمجتمع الدولي ، بينما النظر الى الواقع يؤكد سيطرة اليمين الديني المتطرف وتقوده الاصولية اليهودية في مجتمع يلبس العلمانية في دولة ثيوقراطية مفترضة. (قاسم، 2018)

المطلب الثالث:- مكتسبات اسرائيل التي تحققت من التطبيع وسعيها لتحقيق نظريتها الأمنية :-

اولا:- التطبيع واقتصاد اسرائيل:- حققت اسرائيل وعلى مر مراحل وسنوات التطبيع الكثير من المكتسبات الاقتصادية حيث افتتحت اسواقا جديدة للشركات الاسرائيلية لتصدير منتجاتها وخدماتها والذي من شانه ان يزيد من حجم الصادرات الاسرائيلية ويسهم في نمو الاقتصاد _ كذلك استقطبت الكثير من الاستثمارات وخاصة الخليجية منها حيث جذبت اسرائيل عبر التطبيع رؤوس الاموال الخليجية للاستثمار المباشر فيها من قبل شركات ومستثمرين وساهم ذلك في تطوير البنى التحتية وتعزيز العلاقات الاقتصادية المختلفة. (الجديد، 2021)، كذلك امداد قطر لاسرائيل بالغاز بعد تخليها عن الغاز المصري . كما تعتبر اسرائيل رائدة في مجال تكنولوجيا المعلومات والابتكار وتعتبر واحدة من الدول المتقدمة في المجال المعلوماتي وسمحت بذلك وعن طريق التطبيع بتبادل المعلومات والمعرفة والتكنولوجيا مع الدول الاخرى وتعزيز التعاون في مجال الطاقة النظيفة والطب ومجالات البحث والتطوير.

_ تعزيز القطاع السياحي حيث ساهم التطبيع في زيادة السياحة والوافدون الى اسرائيل من هذه الدول مما ادى الى نمو وصناعة القطاع السياحي وخلق فرص عمل جديدة .

_ تنويع الاقتصاد وتعدد مصادره وعدم الاقتصار في تعاملها التجاري والصناعي على الدول الاوربية مما يعزز اقتصادها ويخلق لها بدائل تسويقية اقل كلفة واكثر طلبا وتنوعا مفيدا .

_ادى الانفتاح السياحي والتكنولوجي والمعلوماتي الى تطور قطاع الاعلام والاتصالات وايجاد مجالات اعلامية وحلول تكنولوجية ومعرفية متبادلة .

_ وفي مجال الزراعة والامن الغذائي حيث ان اسرائيل كانت رائدة في مجال تنقية المياه والزراعة المتقدمة والزراعة في البيئات القاسية .

_ كذلك في مجالات البحث والتنسيق مع الجامعات وتبادل البعثات العلمية في الجامعات والمراكز البحثية وتبادل الطلاب والباحثين .

_ كما كان لقطاع النقل واللوجستيات الاثر الكبير في هذا المجال اذ تركز اسرائيل على ربط طرقها بريا مع شرق اسيا والهند عن طريق دول الخليج واخرها طريق التنمية الذي اعلنتها

مجموعة العشرين في 10 سبتمبر 2023 والذي اقترحته الهند بمباركة وموافقة الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا ويمتد من الهند الى دول الخليج وحيفا ثم اوربا. لتعزيز تجارتها وتحقيق امنها الغذائي وتطوير علاقاتها التجارية مع هذه الدول ._ كما كانت لاسرائيل جولة في مجال الاستدامة والبيئة . (الجديد، 2021). غير ان احداث السابع من اكتوبر 2023 واستمرار القتال في غزة يهدد قطاع الاقتصاد بالانهيار والتراجع. (التاجي، 2023)

ثانيا : مكتسبات اسرائيل العسكرية من التطبيع

_ تعزيز الامن الاسرائيلي عن طريق تطوير التعاون الامني مع الدول المطبعة ويشمل تبادل المعلومات الاستخباراتية والتعاون في مكافحة التهديدات المشتركة

_ وتقليل التهديدات الامنية والعسكرية المحتملة والذي يسهم بتحقيق الامن الاقليمي، ادى هذا التعاون الى تغيير استراتيجيات الجيش الاسرائيلي بسبب العلاقات المتطورة مع هذه الدول وتغيير اجراءاته للتناسب مع الوضع الجديد.

_ وادى تبادل المعلومات الاستخباراتية والامنية الى فهم لطبيعة التحولات والتغيرات في المنطقة بشكل عام والشرق الاوسط بشكل خاص وارادت اسرائيل ان تجعل من نفسها جزءا من امن هذه الدول لاغنى لها عنه وجعلت من وجودها ضروريا لفهم طبيعة التحالفات الجديدة والمتغيرات الدولية والتي تمثل هي مفصلا هاما فيه لضبط ايقاع المنطقة وحماية نفوذ الولايات المتحدة فيها .

_ التدريب المشترك والذي شرعت فيه حتى قبل الاعلان عن التطبيع بشكل رسمي، واجرت الكثير من التجارب والمناورات التدريبية المكثفة العسكرية وللقوات الخاصة وقوات الاستجابة السريعة للازمات، مما يعزز قدرات اسرائيل والدول المطبعة معا حيث انخرطت الامارات وقطر والمملكة السعودية في تمارين عسكرية مع اسرائيل سميت (العلم الاحمر) ، وهو تمرين متقدم على القتال الجوي تشرف عليه القوات الامريكية ، (chilson, 2020) كذلك شارك سلاح الجو الاماراتي في اذار ،مارس 2017ونيسان ابريل 2019 في تدريبات عسكرية باسم (اينو هوس)في اليونان شاركتها فيه اسرائيل .(Cohen, 2017) كذلك حققت اسرائيل الكثير من المكاسب في مجال الامن المعلوماتي والسيبراني وانشئت قواعد للمراقبة والتجسس اسرائيلية – اماراتية في جزيرة سقطرى اليمنية، حيث تشير منظمة (j forum) جي فورم الاعلامية اليهودية ان الامارات واسرائيل قامتا بنشر معدات للتجسس في الجزيرة التي تبعد 350 كلم عن البر اليمني الرئيسي. وكذلك استفادت اسرائيل من القاعدة العسكرية الاماراتية في الصومال ،واستفادت اسرائيل من تبادل المعلومات الامنية والاستخباراتية وعززت من قدراتها

في مجال الامن السيبراني ومكافحة التهديدات الالكترونية وايجاد وسائل حماية جديدة ومكافحة الجرائم السيبرانية والحماية من هجماتها، وتطوير القوانين والتشريعات للحد منها . (السياسية، 2020)غير ان الجيش الاسرائيلي مني بهزيمة كارثية هو الموساد بعد احداث السابع من اكتوبر في 2023 والتي قوضت هيبة اسرائيل العسكرية في المنطقة بعد هجوم حماس على المستوطنات دون اي مقاومة، الامر الذي تحاول اسرائيل استدراكه عبر موجة كارثية من العنف ضد الشعب الفلسطيني والمدنيين والمجازر الدموية لاسترجاع هيبتها وتعزيز مكتسباتها .

مستقبل التطبيع :- ((لن تقبل اسرائيل بأي شيء يقوض أمنها)) ، هكذا رد (تساحي هنغبي) ، رئيس مجلس الامن القومي الاسرائيلي، على سؤال صحفي عن التنازلات التي من الممكن ان ترافق عملية تطبيع كبيرة قادمة مع العربية السعودية ، وقال كذلك ان بلاده غير قلقة من احتمال تطوير السعودية لقدرات نووية . (العربية، 2023). ويرى الكثير من الباحثون ان الادارة الامريكية تستعد قبل نهاية مدة الحكومة الحالية فيها ،لمواصلة مسيرة التطبيع وتساعد في تعزيز العلاقات المتنامية ما بين اسرائيل والدول المطبعة . وتطرح الولايات المتحدة العديد من المحفزات والضغوطات معا على الدول العربية ،للتحفيز لمطبعين جدد وتعتمد في ذلك على الانظمة التي تعتمد سياسات برغماتية (بعيدة من موقف الرأي العام) ولا تستهدف انظمة اخرى معتمدة بشكل اساسي على الرأي العام، وتضع في بوصلتها كلا من الكويت تونس و(الجزائر). (والبحوث، 2021). غير ان احداث اكتوبر 2023 ستكون مرحلة لاعادة النظر والتمعن بالوضع وارساء قواعد جديدة للمعادلة .

فيما يرى باحثون اخرون ان التطبيع القادم سيكون مغايرا لما قبله ، فان التطبيع المعروض اليوم من قبل اسرائيل لا يحمل مقومات القوة ولا الصمود ، كونه لا يحمل معه حلولا للداخل الفلسطيني ولا عن شعارات الرفاه الاقتصادي التي بشرت بها اسرائيل الدول العربية المطبعة سابقا، وهي اليوم لا تمتلك حججا لاقناع الاقتصاديين بمبادرات لا تمتلك مستقبلها ولا تعد بها، اضافة لوجود تخوفات عربية جدية من الرهانات على الذهاب الى التطبيع بشكل ثنائي، والذي يضر بالجانب الفلسطيني والدول المطبعة معا . وان اي محاولة للتطبيع لا تتضمن حلولا" حقيقية وواقعية لطبيعة العلاقة بين اسرائيل والشعب الفلسطيني والمقاومة وعدم تجاهل لنضال الفلسطينيين وحقهم في ارضهم لابد ان يؤدي الى الفشل وتفجر موجات من المواجهة والحرب تؤدي الى المزيد من الخسائر بين جميع الاطراف .

ان سيناريو التطبيع القادم تحكمه نزاعات المنطقة السياسية والعسكرية والفوضى الأمنية والتحالفات مع القوى العظمى، والتسويات السياسية، ورهانات تفكك الدول العربية وما ترافقه من فوضى امنية وفراغات عسكرية وسياسية قادمة وحتمية ، وهذا بالتأكيد لا يكون مفيدا للتطبيع ، كونه يرتبط بوجود قيادات سياسية قادرة على الاقناع والتمهيد بجدوى الانخراط في التطبيع ، كما ان وضع سوريا والعراق وليبيا، وسلسلة المصالحات وتسوية النزاعات السياسية الداخلية والخارجية بل وحتى تونس ، هو الاخر لا يخدم التطبيع كونها تشهد تغيرات سياسية متسارعة لا تجعلها مستعدة لدخول مضمار التطبيع وهي المتكئة على التايد الداخلي مهما كان ضعيفا ومرحليا ، ولهذا فانها لا تخدم خيار التطبيع على الاقل في المدى المتوسط وربما البعيد . (التليدي، 2021). ولاشك ان الوضع بعد احداث السابع من اكتوبر 2023 سيعيد حسابات اسرائيل وكذلك حسابات الدول العربية في محاولة اخرى وجولة اخرى من التطبيع قد لا تكون مفيدة ولا ضرورية لجميع الاطراف .

من هنا فان البحث في ختامه خلص الى مجموعة من النتائج المهمة :-

نتائج البحث :-

1- اتخذت اسرائيل من منهجية وافكار المدرسة الاستراتيجية، الامنية المعاصرة ،نهجا وطريقا لها، فهي في الوقت الذي تستخدم بشكل امثل القوة العسكرية وقتما يستوجب استخدامها، فانها في الوقت ذاته، تعمل على تسييس المؤسسة العسكرية وتطويعها واستخدامها واخضاعها لاعتبارات وحسابات سياسية من اجل سهولة السيطرة عليها والمساهمة في بناء القدرات العسكرية اللازمة .

2- ان مفهوم الامن في اسرائيل كان ظاهريا من اهم مؤشراته الايجابية والانسانية، التسامح والتعايش والسلام اضافة للتفوق والقدرة على ايجاد الظروف اللازمة والمواتية لحياة امنة ومسالمة ، هذا ما صدرته اسرائيل وكان ومازال خطابها السياسي مشحونا بالشعارات الايجابية والانسانية، وسعت لتمريره في هذا الخطاب خلال تبنيها لفكر التطبيع مع الدول الاقليمية ،غير ان هذه الشعارات تسقط دافعيتها ومصداقيتها مع كل مواجهة مع الشعب الفلسطيني لتظهر اسرائيل بوجهها الحقيقي .

3- سعت اسرائيل وبقوة وبحشد جميع امكانياتها لتبني خطط التطبيع وعلى كل المستويات لتستطيع معالجة مشاكلها وما كانت تعاني منه ،من عمق استراتيجي ضيق بسبب مكانها الجغرافي، وتحقيق طموحاتها الدينية فكان لابد لها من تجربة طرق التطبيع مشوب بماضي الحرب وخسائرها.

4- هنا ادركت اسرائيل وبلاشك، ان اسلوب الخداع والحلول السياسية،هي افضل واجدى في كثير من الاحيان من الحلول العسكرية، والتي كان اخرها نتائج حربها مع الجنوب اللبناني في 2006 والصدامات الكثيرة والتي لاتنتهي مع المقاومة الفلسطينية ، وخسائرها المادية خاصة بعد خطة فك الارتباط احادي الجانب والتي نفذها (شارون) في الضفة الغربية وغزة في 2005،ليتفجر الموقف وبالا عليها في 2023

5- من علامات تطور الخطة الامنية الاسرائيلية ،توضيف الخطاب السياسي الاسرائيلي والتطبيع واتفاقياته المتوالية، حتى وان كانت غير رسمية ،بل انها كانت خطط من العمل الدؤوب يتطلب من اطراف الصراع اسرائيل والسلطة الفلسطينية والدول المطبعة، يتطلب اجراءات كثيرة ومتشعبة في المجالات كافة لايخلو منها الجانب الانساني والامني والسياسي والعسكري والاقتصادي .لم تستطع اسرائيل الحفاظ عليه ولا الالتزام به .

6- لقد صاغت الخطابات السياسية الاسرائيلية والافكار الدينية سبلا للبحث عن طريق اخر لاحكام السيطرة على الشرق الاوسط، بعيدا عن الحل العسكري والصدام المباشر والذي اثبت فشله بالنسبة لاسرائيل وكبدها هزائم وعجز عن تحقيق امنها الاستراتيجي .

7- لم تكن اسرائيل قادرة لوحدها على جر واستمالة هذه الدول لتوقيع معاهدات التطبيع بل كانت القوى العظمى وضمان مصالحها في المنطقة هو الذي خدم امن ومصلحة اسرائيل فقد بالغت الولايات المتحدة في حماية اسرائيل ودعمها وحصلت على تحالفات اقليمية ودولية لتعزيز وتقوية سيطرتها وتحقيق امنها وتعزيز قدراتها العسكرية والامنية .

8- نجحت اسرائيل من خلال استخدام قوتها العسكرية والتحول نحو التطبيع مع الدول العربية نجحت في منع الفلسطينيين من اقامة دولة فلسطينية مستقلة، بعد ان كانت قد تعالت المناشدات الدولية بل وساندها المجتمع الدولي وحث عليها، غير ان معاهدات التتطبيع اجهضت وقتلت امكانية حدوث ذلك ، وهو ان حدث ووجدت هذه الدولة فانها ستكون منافسا على الشرعية المرتبطة بالارض التي تحتلها وتقوم عليها اسرائيل وينعم بها اليهود .

9- وفي معادلة تشكيل وبناء مفهوم الامن الاستراتيجي في اسرائيل ، فقد استخدمت اسرائيل العديد من الادوات والعوامل والمتغيرات ، واستغلت كافة السبل بدئا من الموروثات الدينية ، والتي اعتبرتها مشتركات بين الديانات الثلاثة اليهودية والمسيحية والاسلام واهمها اسم النبي ابراهيم (ع) لتعزيز نظريتها القائمة على اهمية التعايش والتسامح الديني، كما انها استغلت حالات التردي والعجز الفكري والحضاري والتي يمر بها المجتمع العربي،

وجعلت نصب عينها الفضاء المحدود ونقص عامل السكان لديها، والذي يعتبر عاملا هاما، امام ما تزخر به المنطقة العربية منه، ثم موروثها في مركب التاريخ وعقيدتها التوراتية، وفكرها المتعصب، وحاكت ما يشبه النسيج المترابط والمشترك لتجعل من نفسها جزءا من المنطقة وليست دخيلة" عليها ،بل انها جزء مهم ويجب ان تكون قائدة" بسبب تفوقها السياسي والعسكري .

10- كما سمحت اسرائيل لنفسها وعبر هذا النسيج المدعم بالحلول السياسية والوعود الاقتصادية ، ان تكون حامية للمنطقة وليست عدوا"، ومتصدرة "للقوى التي اخذت تشكل خطرا" وقلقا " توسعيا" وهي ايران وتركيا، وسعت من خلال خطابها السياسي الى اعادة صياغة الوعد والعقل العربي والاسلامي وتجريده من تاريخه واولوياته وذاكرته ، وخاصة فيما يتعلق بعلاقته باسرائيل ، واعادة صياغة هذا التاريخ وتلك الذاكرة بطريقة تقبل فيها اسرائيل صديقا" مفترضا" ،داعما" وتقبل ما تفرضه اسرائيل باعتبار تفوقها في المنطقة .

11- نتيجة لكل ذلك تأثرت الدول العربية بالضغوطات التي مارستها الدول العظمى وساهمت بشكل مباشر وغير مباشر في تحقيق وتطبيق نظرية الامن الاسرائيلية وانجحته بكل محتويات اتفاقيات التطبيع، بل انها مثلت تجربة" فريدة" من خلال ادوارها التاريخية المساندة لاسرائيل، وتسهيل الاتصالات بينها وبين بقية الدول العربية التي تسير على خطى التطبيع ، حيث ان اسرائيل تتوقع ضم العديد من الدول قريبا الى سلسلة الدول المطبعة كمستقبل للمزيد من تحقيق الامن لاسرائيل .

12- ان كل محاولات اسرائيل في عقد معاهدات ثنائية وتعاملات اقتصادية مع الدول العربية وعلاقاتها مع المجتمع الدولي ككل، كانت تهمش وتقفز وتتغاضى عن حقوق الفلسطينيين في ارضهم واحترام مقدساتهم، بل انها كانت تمعن في غيها ومحاولتها لاظهار الفلسطينيين بموقف المتجاوز ومرتكب العنف والارهاب، هذا الامر ادى الى تفجر المزيد من المقاومة ودفاع الفلسطينيين عن ارضهم والتي قوضت طموحات اسرائيل في تحقيق منها ، واعادتها الى الخط الاول من المفاوضات .بعد احداث السابع من اكتوبر2023 .

الخاتمة :-

ناقش البحث طريقة تعامل اسرائيل مع قضاياها الامنية، وفق عدة متغيرات واتجاهات، وانتهجت بداية نشأتها القلقة، افكار المدرسة الاستراتيجية الأمنية العسكرية، واعتمدتها في خطابها السياسي والاعلامي، على عكس صورة مغايرة لحقيقتها ، لتتبنى فيما

بعد، وفي خطى تطورية في نهجها الامني، تتبنى مصطلحات السلام ونبذ العنف والتسامح والتعايش وقبول الاخر ، لتدرك فيما بعد، بان الطريق لبناء امنها في الداخل والخارج وتقوية دعامات وجودها ،هو انتهاجها لطريق تطبيع علاقاتها مع الدول العربية وعقد اتفاقات ثنائية مع هذه الدول بشكل منفرد، وهنا كان لابد لها ان ترافق دعواتها التطبيعية بالكثير من الوعود والتلويح بالمكاسب الاقتصادية والعسكرية والامنية، وادركت ان اللجوء للتطبيع سيحقق امنها وسلامها الداخلي، وخاصة بعد ان خاضت حروبا خاسرة وادت بها الى كوارث بشرية واقتصادية ومادية . فانخرطت في مفاوضات شاقة مع الجانب الفلسطيني ومع الدول العربية في محاولة لانجاح اتفاقيات التطبيع ولم يكن ذلك الامر قد ادى بها الى نزاع فكري مع الجانب الديني المتشدد تجاه العلاقة مع العرب والمسلمين، بل انها طوعت ذلك وخادمتها وجعلت من موروثها الديني بابا للولوج الى المزيد من التطبيع ، لم تكن اسرائيل لتنجح وحدها في انجاح هذا الامر لولا الدعم غير المحدود من الولايات المتحدة الامريكية والتي مازالت تعبد الطرق وتضيقها احيانا للضغط على الدول لارساء تطبيع يميل لمصلحة اسرائيل وبقائها ، ولم تحفل اسرائيل بكل الدعوات الفلسطينية ولا حتى العربية والتي اشترطت اقامة دولة فلسطينية مستقلة لانجاح التطبيع، بل انها قتلت هذا الحلم بذهابها الى اتفاقات ثنائية قافزة على كل تضحيات الشعب الفلسطيني واحقيته في ارضه وحياته، الامر الذي ادى بالنتيجة الى رفض المقاومة الفلسطينية موضوع عزل الفلسطينيين وتهميش نضالهم فكانت احداث اكتوبر 2023 والتي قوضت كل محاولات اسرائيل بتعزيز امنها ومكتسباتها .وفيما استمرت اسرائيل في بناء امنها وتعزيز ترسانتها العسكرية والعلمية وتعزيز مكاسبها الاقتصادية مقابل العديد من الخسائر السياسية في المنطقة واخرها خسارتها الكبيرة في احداث 2023في غزة، والتي حالت دون دخول من كانت تعول على دخولهم مضمار التطبيع بالتأكيد .

المصادر :-

1. BBC العربية. (2023). مالذي ستحصل عليه السعودية من التطبيع مع اسرائيل . -: BBC العربية
2. BUZAN، B. (2002). Security Anew fram work for anaiysis. -: ole.
3. chilson، E. (2020). Israeli Allies fly with U.S.A. force at red flag. -: U.S.A. Air force .
4. Cohen، G. (2017). Israeli Air Force holds joint exercise with United Arab Emirite and Italy. -: Haaretz.
5. Martin، M.، & Mary Kaldor. (2004). Human Security ;Approachs and challenges to international law . -: Global govermant.

6. أحسان مرتضى. (2002). الدور السوسيولوجي -السياسي للاحزاب الدينية في اسرائيل . بيروت: الموقع الرسمي للجيش اللبناني ،العدد 39 .
7. اسعد غانم. (2005). نظرة عامة في المشهد السياسي الاسرائيلي الحالي . مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، 33.
8. الخليج الجديد. (2021). عام ثان من التطبيع بين الخليج واسرائيل مكاسب اقتصادية وخسائر سياسية. -: الخليج الجديد.
9. المقاتل. (2021). نظرية الامن الاسرائيلي. المقاتل، 3.
10. أيمن فضيلات. (2022). 28 عام على اتفاقية وادي عربة هل ارت اسرائيل في الصناعة الاردنية. -: الجزيرة نت.
11. باسل زيدان، و محمد غوادره . (1972). المعجم الجامع . القاهرة : مكتبة عين.
12. بلال التليدي. (2021). مستقبل الموجات الاربع من التطبيع . -: القدس.
13. تقى عصام السيد. (2021). السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه التطبيع الخليجي عقب 2020. المركز العربي الديمقراطي، -.
14. جهاد محيسن. (2010). الديني والسياسي في اسرائيل. Alegt، 1-4.
15. حسن البراري. (2022). التطبيع مع اسرائيل بين السلام البارد والسلام الدافئ. مركز الجزيرة للدراسات، -
16. حسن صعب. (2023). التطبيع مع موريتانيا. -: الميادين نت.
17. د. سليمان عبد المنعم. (2020). التطبيع. بوابة الاهرام، -.
18. د. محمد سيد احمد متولي. (2002). صورة اليهود في الرواية العربية المعاصرة رؤية سردية معاصرة. القاهرة: رسالة المشرق.
19. د. نادر قاسم. (2018). جدلية العلاقة بين الدين والدولة في اسرائيل. -: جامعة النجاح الوطنية.
20. ديفيد وثائق ليفي. (1990). حديث صحفي لوزير الخارجية الاسرائيلي . مجلة الدراسات الفلسطينية، -.
21. سيد علي. (2020). الولايات الابراهيمية الصهيونية. -: الاهرام.
22. شمعون بيريس، و ترجمة محمد حلمي عبد الحافظ. (2017). الشرق الاوسط الجديد. -: archive.org.
23. صباح بالة. (2021). النظرية الواقعية في تفسير الدراسات الأمنية. الموسوعة السياسية، 5.
24. عبد الرحمن اسامة. (2020). الامن القومي - مفهوم الامن اصطلاحا . -: الموسوعة السياسية.
25. فالح الحمراني. (2020). تطبيع العراق العلاقات مع اسرائيل الاسطورة والواقع. -: الحوار المتمدن.
26. فكري رفيق السيد. (2020). اسرائيل بين الدين والعلمانية. القاهرة: دار العلم.
27. ماجد الكيالي. (2019). اسرائيل الدينية واسرائيل العلمانية. -: صحيفة العربي.
28. مجلة الدراسات الفلسطينية. (1994). خطاب الملك الحسين امام الكونكرس الامريكي. -: مركز الدراسات الفلسطينية.
29. محمود جرابعة. (2022). علاقات اسرائيل مع الدول العربة نحو معادلة اقليمية جديدة . مركز الجزيرة للدراسات، 2.

30. محمود جرابعة، و ليهي بن شطريت. (2021). مواجهة ايران عسكريا تحولات الجيش والسياسة في اسرائيل. مركز الجزيرة للدراسات، -.
31. مركز الخليج العربي للدراسات والبحوث. (2021). مستقبل التطبيع مع اسرائيل ،حملة ضغط امريكي جديدة . -: مركز الخليج العربي للدراسات والبحوث .
32. منصور ابو كريم. (2019). مراكز الابحاث في اسرائيل والقدرة والدور في التاثير في صناعة القرار. اراء، -.
33. ميرفت عوف. (2021). الجائزة الكبرى لماذا تسعى اسرائيل لجذب العراق الى التطبيع. -: الجزيرة نت.
34. ميلاني سوان. (2022). المستجدات الامنية على الساحة الاسرائيلية . صحيفة التايمز البريطانية، 1.
35. نبيل السهلي. (2013). النفاذ الى دول العالم مردود القوى الناعمة الاسرائيلية . -: الجزيرة نت.
36. نبيل زكاوي. (2022). ملامح العلاقات المغربية الاسرائيلية التطبيع اصقاء ام حلفاء. -: الجزيرة نت.
37. نت الجزيرة. (2005). قمة الجزائر تتبنى مقترح الاردن. -: الجزيرة نت.
38. نسرين حاطوم. (2023). مثلث معقد الحسابات يجمع اسرائيل والسعودية والولايات المتحدة الامريكية. لندن: اذاعة BBC العربية.
39. وحدة الدراسات السياسية. (2020). التطبيع مع اسرائيل مظاهره ودوافعه. -: وحدة الدراسات السياسية.
40. يعقوب حداي، و ترجمة حليمة موسى. (1996). اليهودية في ضائقة. -: مجلة السفر.
41. يهوشفاط هركابي. (1993). حتى لو اردتم فهذه اسطورة. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، -.

The impact of normalization on Israel's security

Suhad Salih AL-Daly

College of Education for Pure Sciences

Karbala University

suhad.s@uokerbala.edu.iq

Keywords: Politics. Normalization. Israel

Summary:

This research examines various important concepts and key factors that have shaped Israel's modern view of security، along with the means to achieve it. It delves into Israel's adoption of a contemporary security strategic school of thought، its pursuit of this approach with vigor، and its sharpening of its capabilities to devise normalization plans to address its internal and external challenges. Israel turned to bilateral agreements with regional countries to achieve political، economic، and international security gains، as it had failed to do so through military force، direct warfare، with its associated material، human، and moral losses. Israel employed a combination of political and religious discourse to serve its persistent efforts to draw Arab countries in the region into normalization agreements. The United States provided continuous support for these endeavors، using all available political means، and at times، even military intervention in the region to ensure Israel's security and stability، both domestically and internationally. Israel spared no effort in leveraging its religious heritage and relationships to achieve its goals and bolster its presence، presenting itself as an advanced model in the region. The research also explores the extent to which the countries engaging in normalization were influenced by Israel's methods and their belief that normalization would provide assumed security against the recurring security challenges in the region. The

research concludes by discussing the future of normalization and presenting a set of important findings. The statement that affirms that any operation aimed at achieving Israeli security، both internally and externally، bypasses the internal situation and Israel's relationship with the Palestinian Authority، resistance، the circumvention of the rights of the Palestinian people، and the theft of their historical rights، is a significant risk and involves a state of political foolishness. It could potentially lead to the collapse of Israeli security and the region as a whole، resulting in political turmoil، violence، civilian casualties، displacement، and further insecure conditions for all parties involved.